

مارس ٢٠١٢

جوزيف هوليدي
التقرير الأمني بشأن الشرق الأوسط ٣

المعارضة السورية المسلحة

Syria's Armed Opposition

ترجمة وتحقيق



ترجمة لتقرير صادر عن



www.ahrar-syria.com

[/ahrar.sy](https://www.facebook.com/ahrar.sy)

INSTITUTE FOR THE
STUDY OF WAR

مقدمة الترجمة

مع دخول الثورة السورية سنتها الثانية ووصولها إلى حالة من المراوحة في المكان حيث لا يبدو أن أحد الطرفين قادر على حسم المعركة لصالحه لا سيما في ظل مناخ عربي وإقليمي ودولي يتسم بالتردد الشديد أو العجز عن التأثير أو كليهما معاً، يثور جدل كبير حول جدوى الوسائل الثورية المختلفة التي برزت على الساحة وتتكاثر الرؤى حول فاعلية كل منها في رسم مسارات الثورة وتحديد مآلاتها. ويستأثر المكون العسكري للثورة بمساحة واسعة من النقاش المحتدم، ذلك المكون الذي ولد مع الانشقاق العسكري اللافت الذي قاده المقدم حسين هرموش في جسر الشغور منتصف حزيران/يونيو من العام المنصرم، وبدأ وجوده يتبلور تبلوراً ملموساً منذ أيلول/سبتمبر من العام نفسه بعد تسارع انشقاقات الضباط وصف الضباط والأفراد عن المؤسسة العسكرية الرسمية للنظام.

ومن أجل إثراء أجواء النقاش تلك وضبط إيقاعها بالمعلومة الموثقة والتحليل الموضوعي نضع بين أيدي القراء ترجمة كاملة لدراسة بعنوان «المقاومة السورية المسلحة». واضع هذه الدراسة هو جوزيف هوليداي الباحث في معهد دراسات الحرب، وهو خزان فكر أميركي يهتم بالشؤون الأمنية والعسكرية، وقد نشرت في آذار/مارس من هذا العام. تكمن أهمية الدراسة في تناولها التفصيلي والتحليلي لظروف نشأة المقاومة المسلحة في سوريا والأطوار المختلفة التي مرت بها من حيث بنيتها التحتية وهيكلها التنظيمي وأدائها واستراتيجيتها وفعاليتها على الأرض. وتوثق الدراسة التشكيلات المختلفة للجيش السوري الحر، الذي أضحى المظلة التي تنضوي تحت لوائها مجموعات المقاومة المسلحة، وأبرز العناصر القيادية فيه. كما ترصد الدراسة طرق ووسائل إمداد المقاومة بالسلح، وتقوم التقارير بشأن ظاهرة تسرب مقاتلين أجنب (غير سوريين) ذوي توجهات جهادية إلى صفوف المقاومين وأثر ذلك على سبل تعامل الإدارة الأميركية مع الثورة السورية.

ويجدر بالذكر أن مؤلف الدراسة ذو خبرة عسكرية ميدانية فقد خدم لخمس سنوات في صفوف القوات المسلحة الأميركية كضابط مشاة وضابط استخبارات وشارك في عمليات في كل من العراق وأفغانستان ولا يزال حتى اللحظة ضمن عداد قوات الاحتياط، وهو حاصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة برنستون الأميركية.

رابط التقرير الأصلي باللغة الانجليزية: <http://www.understandingwar.org/report/syrias-armed-opposition>

مع تحيات فريق أحرار

الفهرس:

٤	----- الملخص التنفيذي
٧	----- المقدمة
٨	----- منهجية البحث
٨	----- العلاقة مع المعارضة السياسية
٨	----- المعارضة المسلحة ومعركة الحصول على ملاذ آمن
١١	----- مكونات المعارضة المسلحة
١١	----- تبلور مقر رئيسي للجيش السوري الحر
١٤	----- حمص: لواء خالد بن الوليد
١٥	----- مدينة حمص: كتيبة الفاروق
١٧	----- الرستن: كتيبة حمزة
١٨	----- درعا: كتيبة العمري
٢١	----- دمشق
٢٢	----- ادلب، جبل الزاوية وكتيبة هرموش
٢٥	----- ريف حماة، كتيبة ابو الغداء وكتيبة اسامة بن زيد
٢٥	----- تهريب السلاح، المقاتلون الأجانب، ودور القاعدة
٢٥	----- تهريب السلاح
٢٧	----- المقاتلون الأجانب
٢٩	----- دور تنظيم القاعدة
٣٠	----- الخاتمة
٣٤	----- الملحق الأول: قيادات المعارضة المسلحة
٤١	----- الملحق الثاني: جماعات المعارضة المسلحة

الملخص التنفيذي

- يقدم هذا التقرير معلومات مفصلة عن حركة المعارضة المسلحة في سوريا، مسلطاً الضوء على الهيكل التنظيمي حيثما وجد أو انعدامه في صفوف الثوار السوريين. هذا التقرير لا يتبنى موقفاً مؤيداً أو معارضاً لسياسية تسليح المعارضة السورية.
- في ٧ آذار/مارس ٢٠١٢ أدلى وزير الدفاع ليون بانيتا بشهادته أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ حول قضية إحجام الولايات المتحدة عن دعم المعارضة المسلحة في سوريا، وكان مما قاله: «من غير الواضح ممّ تتشكل المعارضة السورية المسلحة بالتحديد - ليس ثمة بديل عسكري موحد يمكن التعرف عليه، أو تعيينه، أو الاتصال به.»
- المعارضة المسلحة السورية يمكن تحديدها، وهي منظمة وفعالة، حتى لو لم تكن موحدة. لذلك فإنه يمكن القول بأن الجيش السوري الحر - ومقره الرمزي تركيا - يعمل كمظلة تنظيمية أكثر من كونه تراتبية قيادية تقليدية.
- تحتفظ ثلاث من الميليشيات السورية الأكثر فعالية بعلاقة مباشرة مع الجيش السوري الحر. وهذه تشمل لواء خالد بن الوليد بالقرب من حمص، وكتيبة الهرموش في شمال جبل الزاوية، وكتيبة العمري في سهل حوران جنوباً (الاسم المستخدم من قبل السكان المحليين للهضبة الزراعية التي تضم محافظة درعا في سوريا). يسرد الملحق ١ تفاصيل السير الذاتية لزملاء التمرد المنضوين في إطار الكثير من الوحدات القتالية الفعالة، بينما يستعرض الملحق ٢ الترتيب الزمني لمعارك المعارضة المسلحة حسب المحافظة.
- ثمة جماعات متمردة أخرى كبيرة وفعالة ليس لها مثل هذه العلاقة الوثيقة مع مقر قيادة الجيش السوري الحر في تركيا، ولكن مع ذلك يشير أعضاؤها إلى أنفسهم على أنهم أفراد من الجيش السوري الحر.
- على الرغم من هجوم النظام على حمص في شباط/فبراير ٢٠١٢، لا يزال التمرد على درجة من الكفاءة. وقد أكد الثوار الذين انسحبوا من حي بابا عمرو في حمص في بداية مارس ٢٠١٢ أن الانسحاب كان تكتيكياً من أجل الحفاظ على القوة القتالية.
- سعد نظام الأسد من وتيرة الهجمات ضد الثوار بعد أن صدوا هجوم الجيش عن الزبداني. لعل ذلك كان إهانة كبيرة في حد ذاته، ولم يكن نظام الأسد يسمح للثوار أن يكونوا عقبة في طريق الجيش، لكن الزبداني أيضاً في غاية الأهمية للنظام وإيران لأن المدينة هي بمثابة قاعدة لوجستية لقوات الحرس الثوري الإيراني - فيلق القدس لإمداد حزب الله اللبناني.
- من المرجح أن يستمر نظام الأسد في استراتيجية استخدام القوة غير المتناسبة في محاولة لإنهاء الانتفاضة في أسرع وقت ممكن. فالقصف العشوائي بالمدفعية يسمح للنظام أن يرفع كلفة المعارضة مع صيانة قدرته - المجهددة بشكل متزايد - على المناورة.
- تضعف مرونة الثوار من قدرة نظام الأسد على الصمود، ولكن الدعم الخارجي لنظامه يجعل التوقعات بسقوط وشيك للنظام مبكرة. لم يظهر النظام السوري حتى الآن قدرة على القيام بعمليات كبيرة، متزامنة أو متتابعة، كافية لقمع التمرد في مناطق حضرية عدة. ولكن الدعم التقني والمادي من إيران وروسيا يمكن أن يتيح للنظام زيادة مدى سيطرته وقدرته على محاربة المتمردين في مناطق متعددة دون الوصول إلى حدود طاقته.
- سيتعين على الثوار الاعتماد على الخطوط الخارجية لتزويدهم بالسلاح والذخيرة إذا ما أرادوا مواصلة تقويض سيطرة النظام.

- ظهور الخلايا الارهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة والتي تعمل ضد النظام يشكل مخاطر على الولايات المتحدة وتحدياً للأطراف التي تدعو للحصول على الدعم المادي للمعارضة المسلحة.
- كلما ازدادت القوة النارية الساحقة التي يواجه بها النظامُ المليشيات ازداد احتمال تطرفهم. وعلاوة على ذلك، قد يتحول الثوار المحليون إلى تنظيم القاعدة للارتقاء بنوعية الأسلحة وإلى تبني التكتيكات الاستعراضية نظراً لأن تصعيد النظام يتركهم دون إمكانية لرد مكافئ بغير هذا الأسلوب وذلك كما حدث في العراق في الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٦. وتتمية العلاقات مع زعماء المعارضة المسلحة، والاعتراف بمنظمات ثائرة معينة قد يساعد في ردع هذا التوجه الخطير.
- لا بد للولايات المتحدة من التمييز بين المعارضة السياسية الموجودة في الخارج والمعارضة المسلحة ضد نظام الأسد على الأرض في سوريا.
- الأهداف الأميركية في سوريا هي التعجيل في سقوط نظام الأسد؛ احتواء التداعيات الإقليمية الناتجة عن الصراع الدائر، واكتساب النفوذ لدى الدولة والقوات المسلحة الناشئة في أعقاب سقوط الأسد.
- لذلك، يجب على الولايات المتحدة أن تنظر في تطوير العلاقات مع العناصر البارزة في حركة المعارضة المسلحة في سوريا من أجل تحقيق الأهداف المشتركة ومعالجة التبعات في حال سقط النظام أو طال أمد الصراع.

١- جسر الشغور، محافظة إدلب

في حزيران/يونيو ٢٠١١، سُجّلت أول واقعة تمرد مسلح ضد نظام الأسد في جسر الشغور عندما قامت مليشيات محلية وعناصر منشقة بالقضاء على قوى أمنية تابعة للنظام قضاء مبرماً ولكن سرعان ما هُزمت بدورها على يد تعزيزات أرسلها النظام.

٢- مدينة أدلب، محافظة إدلب

الثوار في مدينة إدلب وضواحيها نفذوا هجمات ناجحة منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر، إلا أن علاقتهم بقيادة الجيش السوري الحر تبقى أقل وضوحاً من أفرانهم في جبل الزاوية.

٣- جبل الزاوية، محافظة إدلب

شهدت عمليات الثوار في منطقة جبل الزاوية تكسة خطيرة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ عندما ألحقت قوات الأمن بصفوفها خسائر فادحة، ولكن على الرغم من ذلك بقيت كتيبة الهرموش بقيادة النقيب يوسف يحيى فاعلة في تلك المنطقة.

٤- ريف حماة، محافظتا حماة وإدلب

في ريف حماة الشمالي على سفوح هضبة إدلب شنت كتبتنا أبو الفداء وأسامة بن زيد غارات ونصبت كمائن ضد دوريات القوات الموالية ونقاط التفتيش التابعة لها.

٥- حمص والرستن، محافظة حمص

قاتل لواء خالد بن الوليد، ذو القوة الضاربة والتنظيم الحسن، نظام الأسد في حمص والرستن منذ أيلول/سبتمبر ٢٠١١؛ وفي مستهل ٢٠١٢ حاصر نظام الأسد حي بابا عمر بغرض اقتلاع كتيبة الفاروق منه.

٦- شمال شرق لبنان والقصير، محافظة حمص

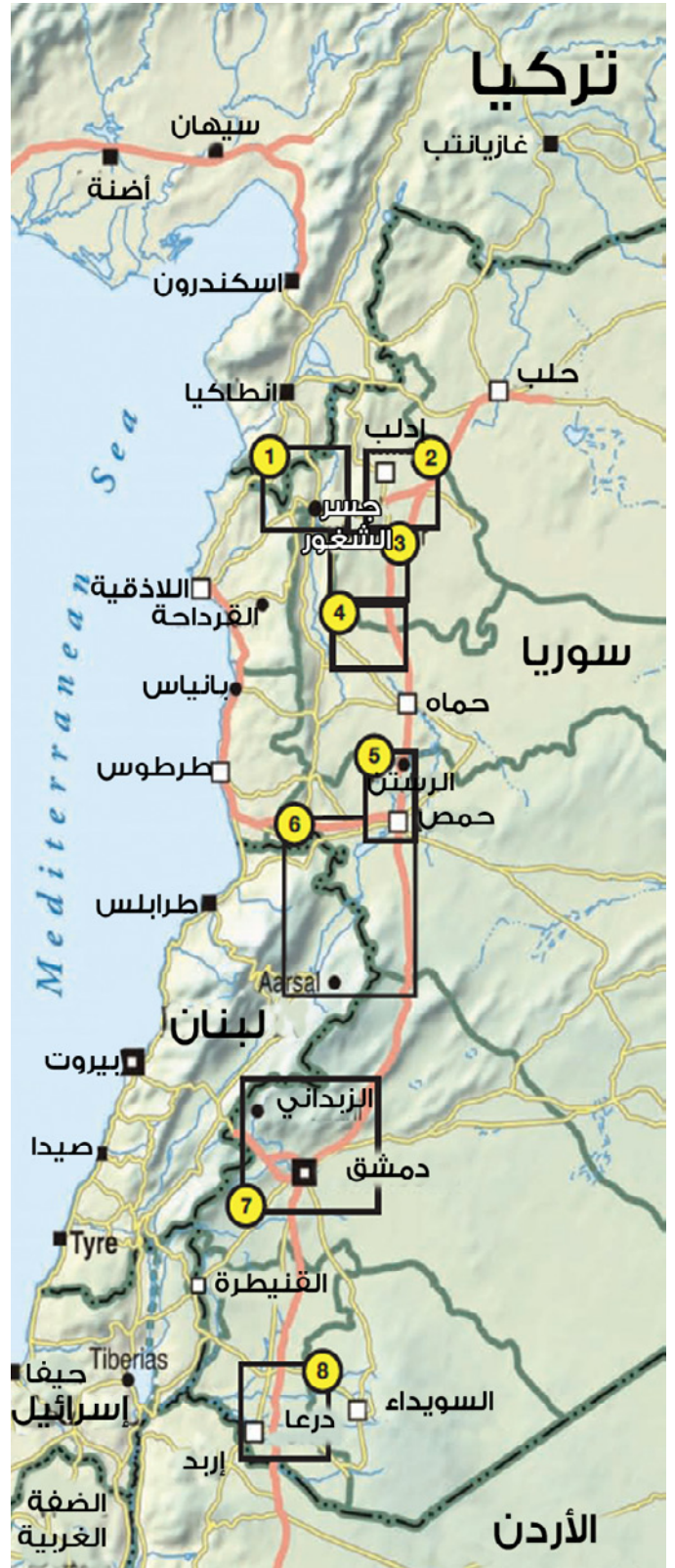
الجيوب السكانية ذات الأغلبية السنية في شمال شرق لبنان استقبلت المنشقين عن الجيش واللاجئين المدنيين، وأصبحت طريق تهريب رئيسية لتزويد الثوار حول مدينة حمص بكميات محدودة من الأسلحة الخفيفة.

٧- ريف دمشق

الثوار في الزبداني فرضوا وفقاً لإطلاق النار عندما صدوا هجوماً للنظام في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢. وقد ساهمت نشاطات منسقة للثوار في أماكن أخرى في تشتيت موارد النظام، لكنه تمكن في نهاية المطاف من استعادة تلك البلدة ذات الاستراتيجية الحيوية منتصف شباط/فبراير.

٨- محافظة درعا

قيدت كتيبة العمري حرية حركة النظام بهجمات كر وفر على امتداد سهل حوران منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١؛ وبخلاف الثوار في الزبداني وحمص، فقد تجنبت الكتيبة معارك المواجهة الضارية.



التقرير الأمني بشأن الشرق الأوسط ٣

المعارضة السورية المسلحة

بقلم جوزيف هوليدي

في أواخر شهر شباط/فبراير من عام ٢٠١٢م أجرت وكالة السي إن إن الأميركية مقابلة مع رئيس هيئة الأركان الجنرال مارتن ديمسي، الذي وضع المشاكل المرتبطة بتسليح المعارضة في سورية بقوله: "من المبكر اتخاذ قرار بشأن تسليح المعارضة في سورية لعدم امكانية التعرف عليها في هذه المرحلة، وإنني أتحدى أن يتمكن أحد من تحديد حركة المعارضة في هذا التوقيت". يسعى هذا التقرير إلى تسليط الضوء على حركة المعارضة السورية المسلحة، وتحديد المواقع التي تمتاز بالتنظيم في جسد المعارضة وأيضاً تلك التي تقتصر إليه. وبغض النظر عن التأييد أو الرفض لسياسة تسليح المعارضة السورية، فإن هذا التقرير يهدف إلى إعطاء معلومات مفصلة عن حركة الثوار، لمساعدة القيادة الأميركية في هذا القرار السياسي الصعب.

مهما يكن القرار الذي سيتخذه القادة الأميركيون بشأن تسليح الثوار فإن عليهم أن يعوا طبيعة الدور المركزي لحركة المعارضة السورية المسلحة في هذا النزاع. وبما أن مستقبل النزاع في سورية معتمداً بشكل كبير على هؤلاء الثوار، فإن على الساسة الأميركيين أن يسعوا إلى تحديد سياستهم في التعاطي مع قادة الثوار في سورية وإلى تطوير علاقاتهم بهم ليتمكنوا على الأقل من مراقبة وتحديد المجموعات المسلحة التي تقوم القوى الإقليمية بتسليحها. وفي أطر السعي لإيجاد وتطوير بديل عن نظام الأسد، فإنه يتوجب وضع قادة الميليشيات الميدانيين في الحسبان دائماً. فبسبب التعثر المستمر في جسد المعارضة من خلال ارتكابها للعديد من الأخطاء، فإنه يتوقع لقادة الثورة المسلحة أن يلعبوا دوراً حاسماً في مستقبل سورية.

رغم ذلك فقد ينتصر نظام الأسد من خلال سحق المعارضة بعنف يتجاوز كل ما مضى كما فعل سابقاً في مجزرة حماة سيئة الصيت عام ١٩٨٢. وكما وضع مسؤول في وزارة الدفاع السورية في بداية آذار/مارس ٢٠١٢: "لقد كنا نعد العدة على مدى أربعين عاماً لأسوأ ما قد يحدث، منذ عهد الأسد الأب. لقد خططنا لأمر من هذا النوع". أظهر النظام في شهر شباط/فبراير سنة ٢٠١٢ استعداداً للتصعيد في استخدام القوة في سبيل اجتثاث التمرد حين سوى حي بابا عمرو في حمص بالتراب بعد حصار دام شهراً. وفي بداية شهر آذار/مارس أجبرت قوات النظام ما تبقى من الثوار على ترك معقلهم، إلا أن انسحاب الثوار كان بغرض الحفاظ على القوة القتالية ومتابعة القتال في مكان آخر. وهكذا أعاد النظام سيطرته على المنطقة لكنه لم يتمكن من هزيمة التمرد.

قاد الازدياد الملحوظ في وتيرة العنف في سورية وتنامي الشعور بالإحباط لعدم تحقيق الحل السياسي لأي تقدم الكثيرين إلى طرح فكرة تدخل أميركا بتسليحها للمعارضة في بدايات عام ٢٠١٢. وقد أدت العقوبات التي فرضت على سورية إلى التدهور الاقتصادي للبلاد، لكنها فشلت في تحقيق الأهداف السياسية المرجوة من وقف للعنف وإزاحة بشار الأسد عن السلطة. أما من الناحية الدولية، فقد أدى الموقف الصارم الذي تبنته روسيا والصين في مجلس الأمن إلى تضاؤل فرص حصول فعل دولي موحد تجاه الأزمة السورية. وفي هذه الأثناء، فقدت كل القنوات الدبلوماسية - والتي كان من الممكن للولايات المتحدة الاستفادة منها للتفاوض حول تسوية سياسية - قدرتها، بسبب المطالبة المباشرة للأسد بالرحيل وإغلاق السفارة الأميركية في دمشق. لذا بات الكثير من المراقبين في أوائل هذا العام يعتقدون أن الخيار السياسي الوحيد المتبقي لإحداث التغيير في سوريا يكمن في الدعم المادي للثورة السورية.

يرى المعارضون لهذا الحل (أي تسليح المعارضة) أن المعارضة المسلحة مشتتة شأنها شأن المعارضة السياسية وأن تسليحها سيؤدي من إنزلاق البلد نحو الفوضى. وحقائقه فإن أي قرار بتسليح ثوار سورية يجب أن لا يستهان به، ذلك أن الأزمة السورية ستتحول من حركة معارضة سلمية إلى صراع بالوكالة معقد وطويل الأمد. في نهاية المطاف، لا وجود لحل سهل وبسيط للأزمة السورية بالنسبة لصناع القرار في أميركا؛ إلا أن صعوبة تحديد حركة المعارضة السورية المسلحة لا ينبغي أن تكون عائقاً أمام وجود القرار السياسي.

المسلحة مع الهجمات التي وقعت وتشكل صورة عن مدى السيطرة العملياتية التي تتمتع بها هذه المجموعات في كل منطقة.

العلاقة مع المعارضة السياسية

من الضروري فهم انعكاس نمو المقاومة المسلحة على سورية مستقبلاً، وهو ما سيعتمد اعتماداً كبيراً على ما إذا كانت المجموعات المسلحة ستعمل مع القيادة السياسية للمعارضة أم لا. وعلى أية حال فإن فشل المعارضة السياسية في تقديم بديل موحد لنظام الأسد قابل للنجاح قد أعاق كثيراً حصول أي تعاون ذي معنى فيما يتجاوز المستوى المحلي. وفي حين يستحق هذا الموضوع تفحصاً أعمق في تقارير مستقبلية فإنه خارج إطار بحثنا في هذه الورقة، والتي تركز تحديداً على مجموعات المعارضة المسلحة العاملة في سورية.

المعارضة المسلحة ومعركة الحصول على ملاذ آمن

على مدى الأشهر الستة الأخيرة، تنازلت المجموعات المسلحة السورية لتثبيت أقدامها على الأرض وتأسيس منطقة آمنة لتنظيم وإطلاق عملياتهم منها. ففي حين نجحوا في انتزاع السيطرة من النظام على جيوب صغيرة ولفترات محدودة، إلا أن نخبة وحدات قوات الأمن المدعومة بالآليات العسكرية قد تفوقت عليها. وقد اضطر الثوار للتخلي عن مكاسبهم مرارا وتكرارا في أماكن مثل جسر الشغور، الرستن، والزبداني.



الخريطة ١ | تراجع الثوار من هجوم النظام في جسر الشغور في يونيو ٢٠١١

استطاع نظام الأسد الأب أن ينهي الانتفاضة في ١٩٨٢ عندما قرر أن يهدم جزءاً من حماة. ولكن التصعيد الذي مارسه النظام في حمص في شهر شباط/فبراير لسنة ٢٠١٢ ترك مفعولاً عكسياً وأدى إلى تسارع نمو حركة المعارضة المسلحة. وقد بات الثوار السوريون قادرين على السيطرة على مساحات محدودة لفترات زمنية متزايدة من خلال تشتيت قوات النظام وإجبارها على المواجهة في عدة مناطق في ذات الوقت.

أما بشأن المخاوف من أن المعارضة المسلحة لا تزال غير منظمة في سورية، فإنه من الضروري التمييز بين التشظي وبين التنظيم محلي الطابع، فقد أظهرت حركة المعارضة المسلحة نزوعاً للتنظيم على النطاق المحلي. حركات التمرد بطبيعتها لامركزية وإيجاد قائد واحد تدين له كل الحركات المحلية بالولاء توقع غير منطقي. ويرغم هذا العائق الطبيعي، نجد أن الثوار على امتداد سورية أبدوا رغبة في الاجتماع تحت مسمى واحد هو "الجيش السوري الحر" حتى لو لم يرتبط هذا الانتماء بدعم لوجستي أو تسلسل قيادي.

بعد تغطية منهجية البحث ولفت الانتباه لنقطة مهمة بشأن العلاقة المحدودة بين المعارضة المسلحة والسياسية سيستعرض هذا التقرير المنعطفات الهامة في مسيرة المعارضة السورية المسلحة، بالإضافة إلى تسليط الضوء على بعض المجموعات التي تشكل حركة التمرد ضد نظام الأسد والتي يقاوم أغلبها تحت مسمى الجيش السوري الحر. أخيراً سيلقي التقرير الضوء أيضاً على عمليات تهريب السلاح والمجموعات الجهادية المرتبطة بالقاعدة في سورية.

منهجية البحث

استقى هذا البحث مصادره بشكل كبير من تلك التقارير التي تبثها المعارضة المسلحة على موقع "يوتيوب" ومن مصادر إعلامية معارضة أخرى. وبناءً على ذلك فإن عناصر المقاومة المسلحة التي ليس لها قنوات على وسائل التواصل الاجتماعي لن تدخل ضمن حساباتنا في هذا التقرير. ولضبط أثر هذا النقص في المعلومات عن المجموعات الأخرى فإن التقرير يضيف مستوى آخر للفهم القائم للمقاومة المسلحة المنظمة من خلال حصر جميع المعلومات عن الهجمات والاشتباكات التي أعلن عنها بين القوات الموالية وقوات المعارضة المسلحة، وهي معلومات مستمدة من عدد أكبر من المصادر بما فيها التلفزيون الرسمي السوري وقنوات الأخبار العالمية. ومن خلال مطابقة عناصر المعارضة

استجاب النظام لهذه الأحداث استجابة حاسمة، فقد حاصرت تشكيلاتٌ من مئات العربات المدرعة البلدة من ثلاثة اتجاهات. تخلى المتمردون عن البلدة في مواجهة هذا الهجوم، وفروا إلى الأراضي الجبلية على الحدود التركية مع حوالي ١٠,٠٠٠ من سكان جسر الشغور. واصلت قوات الأمن المطاردة، وبحلول نهاية شهر حزيران/يونيو كانت قد أجبرت المتمردين والمدنيين على حد سواء على الهجرة إلى مقاطعة أنطاكية المجاورة في تركيا حيث نُصبت لهم مخيمات اللاجئين بسرعة.

أيلول/سبتمبر ٢٠١١: الرستن، حمص

كان الظهور القوي الثاني للمقاومة المسلحة ضد النظام في أواخر أيلول/سبتمبر ٢٠١١ في الرستن، وهي بلدة رئيسية تقع شمال حمص على الطريق الدولي السريع الذي يمتد من شمال سوريا إلى جنوبها. فبحلول أيلول/سبتمبر ٢٠١١ أصبحت الرستن والبلدات المحيطة بها مركز المقاومة المسلحة ضد النظام حيث قام المنشقون عن الجيش المعززون من قبل مسلحين محليين



الثوار يتظاهرون في جبل الزاوية - ديسمبر ٢٠١١

بتشكيل لواء خالد بن الوليد كما نفذوا عددا من الغارات العنيفة والكمائن في المنطقة. في ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١١ بدأت قوات الأمن بحصار الرستن في عملية لاستعادتها تطلبت أيضاً المئات من العربات المصفحة. وبخلاف جسر الشغور في حزيران/يونيو كان باستطاعة المتمردين مقاومة هجوم قوات الأمن لأربعة أيام عبر استخدام تضاريس المنطقة للتحكم بنقاط الخنق المهمة (نقاط الخنق هو مصطلح عسكري يصف المناطق الضيقة كالأودية أو الجسور التي يضطر الجيش إلى عبورها بشكل طولي وبمقدمة ضيقة تقلل من قدرته على القتال والمواجهة). بعد أيام من المقاومة العنيفة أخلى لواء خالد بن الوليد المنطقة لكنه نجح في المحافظة على درجة جيدة من قوته القتالية بالرغم من خسارته للرستن.

أظهر نظام الأسد بوضوح رغبة وقدرة على منع المعارضة المسلحة من السيطرة على الأراضي طوال عام ٢٠١١. لكن بحلول أوائل عام ٢٠١٢ أظهر المتمردون فعالية متزايدة وتمكنوا من السيطرة على مناطق قرب دمشق ومركز حمص لعدة أسابيع على الرغم من جهود النظام. وقد حقق المتمردون هذه الانتصارات من خلال إجبار النظام على القتال في أماكن كثيرة في نفس الوقت، ما يعني تشتيت قواته وتقليل كثافتها. على سبيل المثال في شباط/فبراير ٢٠١٢، عندما ركز النظام على هزيمة جيوب المقاومة المسلحة في حمص، خسر القدرة على مواجهة التمرد المتسارع في ريف إدلب في شمال سوريا.

زيادة فعالية المعارضة المسلحة في عام ٢٠١٢ ساعدت على تقوية المتمردين وتوسعة نفوذهم، ولكنها أيضاً دفعت بنظام الأسد إلى اللجوء أكثر إلى القوة. ففي حمص على سبيل المثال، قررت قوات الأسد محاصرة وضرب الأحياء بالقذائف قبل التمشيط والعمليات البرية. ويمثل الاستخدام المتزايد للمدفعات في عام ٢٠١٢ انتقالاً مهماً في استراتيجية نظام الأسد التي اعتمدت على البطش الانتقائي لبعض المناطق في عام ٢٠١١. وقد تحقق بذلك أسوأ مخاوف السوريين الذين عاصروا مذبحه حماة في ١٩٨٢ الأمر الذي شجع على نمو فكرة المقاومة المسلحة.

حزيران/يونيو ٢٠١١: جسر الشغور، إدلب

حدث أول ظهور للثورة المسلحة في احتجاجات عام ٢٠١١ في شهر حزيران/يونيو عندما قامت ميليشيات محلية -وربما بالتنسيق مع عناصر منشقة من الجيش السوري- بقتل عدد كبير من قوات النظام في جسر الشغور، وهي بلدة معزولة تقع في شمال سوريا على سفوح الجبال عند الحدود التركية. ففي ٤ حزيران/يونيو من عام ٢٠١١ أطلقت قوات النظام النار على مظاهرة مما دفع الجموع الغاضبة إلى اقتحام مخفر الشرطة المحلي والاستيلاء على أسلحة وقتل عناصر الأمن بداخله. وعندما وصلت وحدات من الجيش برفقة قوى الأمن وضباط المخابرات إلى موقع الحدث في اليوم التالي، رفض جزء من وحدة الجيش الاعتداء على البلدة وانشق. بعد فترة وجيزة قتل ٢٠ جندياً في كمين وهم في طريقهم إلى تعزيز قوات الأمن المحاصرة للمدينة وجرى اجتياح مقر قوات الأمن. تختلف التقارير عن عدد القتلى النهائي، ولكن هذه الأحداث وضعت النظام في مواجهة أول مقاومة مسلحة ضده.



تدمير دبابة للنظام السوري من طراز تي - ٥٥ على أيدي الثوار بالزبداني، يناير ٢٠١٢

وبينما كانت قوات الأمن تناضل لاحتواء الأزمة حول دمشق، بدأت عناصر لواء خالد بن الوليد حملة مجددة على الرستن مدمرةً عدداً من العربات المصفحة ومستولية على الأحياء الغربية من المدينة. وقد ساعدت هذه النشاطات المتزامنة على منع النظام من العودة إلى الزبداني بالقوة القتالية الضرورية لما يقارب الشهر. في النهاية، في ١١ شباط/فبراير ٢٠١٢ وبعد أسبوع من القصف الثقيل، دخلت القوات الموالية للزبداني مرة أخرى.

شباط/فبراير ٢٠١٢: بابا عمرو، حمص

حاولت قوات الأمن السورية قمع الثورة قمعاً وحشياً انتقائياً خلال عام ٢٠١١ مبدية حرصاً لتفادي التدخل الخارجي أو خسارة الدعم الحيوي من روسيا والصين. لكن نمو حركة المعارضة المسلحة في ٢٠١٢ ساهم في تشتيت قوات الأمن مما سمح للثوار بالدفاع عن المناطق الواقعة تحت سيطرتهم لفترات زمنية متزايدة. هذان العاملان قادا نظام الأسد إلى زيادة استخدامه لسلاح المدفعية ضد المقاومة لا سيما في المناطق التي يسيطر عليها الثوار في أحياء حمص.

شكل حي بابا عمرو ذو الأغلبية السنية في جنوب غرب حمص شوكة في خاصرة النظام منذ أواخر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ عندما قام لواء خالد بن الوليد الذي انسحب من الرستن في نهاية أيلول/سبتمبر بنصب كمائن متكررة لقوات الأمن التي كانت تحاول القيام بدوريات في الحي المضطرب. ومع نهاية عام ٢٠١١ كان الثوار قد أحكموا قبضتهم على مداخل الحي ليقوموا بمناوشات مع قوات الأمن من مواقع قتالية محصنة بأكياس الرمل ومسلحة برشاشات متوسطة وقذائف صاروخية (آر بي جي).

كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١: جبل الزاوية، إدلب

في أواخر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ نفذت مجموعة مؤهلة من الثوار سلسلة من الكمائن والغارات على الطرق التي تحاذي منطقة جبل الزاوية الجبلية في شمال إدلب. ومع نهاية تشرين الثاني/نوفمبر وصل معدل هجمات الثوار في الجبل المعزول إلى هجمة واحدة كل يوم، منحدرين من المناطق المرتفعة للقيام بغارات وكمائن قرب الطريق الدولي السريع الذي يربط حلب بالساحل السوري. في كانون الأول/ديسمبر أظهرت سلسلة من الفيديوهات مجموعات متزايدة حجماً وثقةً من المسلحين يتظاهرون في قرى بدا أنها خارج سيطرة النظام بالكامل.

أخلى الثوار مواقعهم الدفاعية في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ عندما توجه رتل مدرعات من قوات النظام الأمنية باتجاه تجمع القرى الجبلية حول كنصفرة. بحسب أحد الناجين فقد دخل أكثر من ١٠٠ من الثوار والأهالي وادياً ضيقاً غرب القرية ليختبئوا من جنود النظام لكنهم وقعوا في قبضة النظام وتعرضوا لست ساعات من إطلاق النار المباشر من الأسلحة الثقيلة. وقد أسرت قوات الأمن عدداً من الثوار الذين نجوا من الهجوم وجرى إعدامهم على الفور. أسفرت هذه العملية عن خسارة سبعين من مقاتلي المعارضة وأظهرت عدم قدرة المعارضة المسلحة على الاحتفاظ بمواقعها في مواجهة قوات الأمن لمدة طويلة.

كانون الثاني/يناير ٢٠١٢: الزبداني، ريف دمشق

في ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ وبعد أشهر من فشل المعارضة المسلحة في الاحتفاظ بمواقعها في مواجهة عمليات النظام الهجومية أحرزت المعارضة نصراً مهماً في مدينة سهل الزبداني الجبلية على بعد ثلاثين كيلومتراً فقط شمال غرب دمشق، حيث دمر الثوار بضع دبابات في المنطقة ذات التضاريس الضيقة مما أدى إلى إيقاف الهجوم المصنف كما أجبر النظام على التفاوض من أجل وقف إطلاق نار مؤقت في المدينة. هذا النصر في الزبداني شجع المتمردين على الاستيلاء على بعض الأراضي في بلدات ريف دمشق الشرقية في الأسبوع الأخير من الشهر نفسه. تمكن النظام من استعادة السيطرة على هذه المناطق في سلسلة من الاجتياحات قبل نهاية كانون الثاني/يناير، لكن هذه المواجهات المسلحة صرفت انتباه النظام ومنعته من إعادة تجميع قواته ليتدارك إخفاقه في الزبداني. في الوقت نفسه،

الثوار أنفسهم يعترفون بأن الغالبية منهم هم من المدنيين ولكن الجنود المنشقين شكلوا قوة تنظيم مهمة في صفوفهم. يقول صحفي آخر تتقل عبر شمال سوريا ليتعرف على المعارضة المسلحة "إن الجيش السوري الحر منظم تنظيمياً أفضل بكثير من الثوار المقاتلين في ليبيا." بسبب العدد المتنامي من المنشقين يوجد في سوريا رصيد متزايد من الجنود والضباط المدربين والمؤهلين، مع ذلك فقد استطاع النظام أن يمنع الانشقاقات على نطاق أوسع من الانشقاقات الفردية أو الوحدات الصغيرة ولا تزال تكلفة الانشقاق عالية. أحد جنود الجيش الذين تمت مقابلتهم وصف الوضع بقوله "سوف أنشق غداً إذا أمنتهم الحماية لعائلتي .. إنني إن انشقت سوف يعتقلون أبي وإخوتي وستغدو عائلتي بدون أي دخل. النظام ما زال مسيطراً على الوضع."

المعارضة المسلحة في أغلبيتها الساحقة من السنة ما يزيد المخاوف من قابلية حركة التمرد لأن تكون طائفية أو راديكالية. وقد قال أحد الصحفيين "من الملاحظ أن كل المقاتلين الذين قابلتهم في مناطق حمص وإدلب وحماة ودرعا وريف دمشق كانوا مسلمين سنة وكانوا متدينين." بالرغم من ذلك، فإن المعارضة ليست كما يصفها نظام الأسد كلها من "السلفيين والجهاديين والإخوان المسلمين والقاعدة والإرهابيين." هم لا يقاتلون من أجل الإسلام لكنهم متأثرون به. بعضهم يشرب الخمر وهي محرمة في الإسلام وبعضهم لا يصلون وإخوانهم في القضية لا يرغمونهم على الصلاة." مع ذلك توجد مخاوف من أنه كلما استمر العنف لفترة أطول أصبح أكثر طائفية. أحد الثوار الشباب قال في مقابلة معه في بداية سنة ٢٠١٢ "إذا استمر هذا الوضع لثلاثة أشهر أخرى فسيكون لدينا شيء أسوأ من القاعدة لتعامل معه. من كانوا يعاقرون الخمر ويلاحقون النساء لم يصبحوا متدينين فحسب بل أصبحوا متشددين. ألن يخيف ذلك عواصم الغرب ويدفعهم لمساعدتنا؟"

تبلور مقر رئيسي للجيش السوري الحر

في ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١١ وفي الوقت الذي أحاطت قوات أمن النظام بمنطقة جسر الشغور المتمردة، أعلن المقدم في الجيش السوري حسين هرموش انشقاقه في بيان مصور. وقد ذكر ناشطون أن المقدم كان قد انشق خلال عملية في "بداما" التي تبعد ١٠ كيلومترات عن جسر الشغور وأخذ معه ١٥٠ من جنوده عبر الحدود إلى تركيا. في بيانه المصور، ذكر هرموش اسمه ورتبته وموقعه ورفع هويته أمام الكاميرا ليثبت مصداقيته

مع بداية شباط/فبراير ٢٠١٢ تخلت قوات النظام عن محاولاتها استعادة بابا عمرو عن طريق الاقتحام البري وحده. إذ ضربت قوات الأمن حصاراً على المدينة وقطعت كل الطرق المؤدية إلى داخل الحي ثم قامت بقصف الحي بالمدفعية الثقيلة حتى نهاية الشهر. وقد تسبب هذا الاستخدام المفرط للقوة في بابا عمرو في أزمة إنسانية قُتل وجرح فيها آلاف المدنيين بينما هُجّر الكثيرون منهم. بعد ستة وعشرين يوماً من الحصار أطلقت قوات الأسد هجوماً برياً أجبر الثوار أخيراً على الانسحاب في الأول من آذار/مارس ٢٠١٢.



مركز قتال الثوار في حمص بابا عمرو، فبراير ٢٠١٢

ربما تمكنت قوات الأسد من هزيمة الثوار في الزبداني وبابا عمرو في شباط/فبراير ٢٠١٢ لكن هذه الانتصارات كانت مكلفة، إذ تصاعدت الدعوات الدولية لتسليح المعارضة وتسارع تشكيل ميليشيات المعارضة في مناطق كإدلب وريف حماة. لقد استخدم النظام القوة المفرطة لهزيمة المراكز الرئيسية للمقاومة، لكنه بفعله هذا ولّد مراكز جديدة موزعة تحت سيطرة الثوار سوف تسهم في تشتيت قوات الأمن بشكل أكبر. ومع تنامي المعارضة المسلحة سيزداد أيضاً استخدام النظام للقوة لقمعها.

مكونات المعارضة المسلحة

قبل دراسة بعض المجموعات التي تشكل المعارضة المسلحة، من المفيد أن نأخذ بعين الاعتبار ملامح هذه المجموعات النائرة. غالباً ما ينسب إعلام المعارضة الاشتباكات المسلحة مع القوات الموالية إلى المنشقين بالرغم من أن نسبة كبيرة من الثوار ليسوا كذلك، بل هم "من المدنيين الذين حملوا السلاح" كما يصفهم أحد الصحفيين الذي التقى العديد من مقاتلي المعارضة. هؤلاء الثوار ليسوا "عصابات مسلحة" بحسب الصحفي نفسه ولكنهم مناضلون من الشعب يستخدمون تعبير "المقاومة" لوصف أنفسهم.

اسم الوحدة	منطقة العمليات	القائد	اسم الوحدة	منطقة العمليات	القائد
قاتلت الجماعات الأربعة هذه قوى النظام و أعلنت ولاءها لقيادة الجيش السوري الحر			تقع هذه الجماعات الخمسة بالقرب من مقر قيادة الجيش السوري الحر. لكن لم يكن هناك أية تشابك متكرر أو فاعل مع القوى الأمنية.		
خالد بن الوليد	حمص	عبدالرحمن الشيخ علي	حربة	حلب	إبراهيم مجبور
هرموش	جبل الزاوية	يوسف يحيى	أبابيل	حلب	عمار الواوي
عمري	درعا	قيس قطننة	صلاح الدين الأيوبي	جسر الشغور	علاء الدين
أبو الفداء	حمه	-----	معاوية بنن سفيان	دمشق	ماهر رحمن نويمي
			عبيدة بن الجراح	دمشق	وسيم خالد
تشير أدلة قليلة إلى أن الوحدات الست هذه تعمل بفاعلية على الرغم من إدعائهم لإدارة إماكن الهجمات المتكررة. تقع مسؤولية هذا النشاط على عاتق جماعات أخرى من الثوار			تشير أدلة قليلة إلى أن الوحدات السبع هذه تعمل بفاعلية بسبب إدارتها لمناطق يكاد يكون اشتباك الثوار فيها قليل أو معدوم.		
حمزة	مدينة إدلب	عبد الستار يونسو	اللاذقية	محمد أوسو	
قاشوش	حمه	أيهم الكردي	جبل، اللاذقية	مازن عزين	
سعد بن معاذ	الغاب، حمه	-----	بانياس، طرطوس	رياض أحمد	
عمر	القصير، حمص	-----	السويداء	-----	
Moaz al-Raqad	دير الزور	-----	الحسكة	-----	
الله أكبر	أبو كمال	-----	القامشلي	-----	
			الرقعة	-----	
			القسام		
			سامر نونو		
			سلطان باشا أطرش		
			عدي الطائي		
			مشعل تمو		
			أحمد نايف سخني		

الرسم البياني ١ | الجيش السوري الحر ١٢ أكتوبر، ٢٠١١، أحصى بيان الفيديو ٢٢ وحدة تابعة، تتراوح في فعاليتها ومصداقيتها

أن مهمته هي حماية المنشقين كما فعل هرموش، حذر الأسعد من أنه "بدأ من هذه اللحظة سوف يتم التعامل مع قوات الأمن التي تقتل المدنيين على أنها أهداف مشروعة." بعد ذلك شرعت المجموعة في بيان هيكلية التنظيم وتم استعراض أسماء الضباط المشاركين في الفيديو ورتبهم والكتائب التي زعموا قيادتها.

العقيد الأسعد زعم أيضاً أن أربعة ضباط آخرين (بمن فيهم الملازم أحمد الخلف - المنشق في حمص - والنقيب قيس قطاعنة - المنشق في درعا) هم جزء من الجيش السوري الحر رغم أنهم لم يظهروا في الفيديو، ومن الصعب معرفة ما إذا كان هؤلاء الضباط قد استشيروا قبل إدراج اسمائهم في التنظيم بالرغم من أن الأسعد قد ادعى انضوائهم تحت مظلة القيادة. في بيان مصور آخر ظهر بعد بضعة أيام فقط، يبدو قطاعنة وقد سمى نفسه بطريقة مختلفة كقائد "القطاع الجنوبي لحركة الضباط الأحرار." بغض النظر ما إذا كان الجيش السوري الحر يتحكم بالقطاعات التي ادعى قيادتها، فإن ندرة أخبار الاشتباكات بين قوات الأمن السورية والمعارضة المسلحة تشير إلى أن أياً من هذه الميليشيات لم تكن قوة قتالية فاعلة في نهاية صيف ٢٠١١.

في بداية أيلول/سبتمبر، ظهرت تقارير بأن هرموش كان قد اختفى في مكان ما قرب ملجئه في جنوب تركيا. وقد قال النقيب قطاعنة في مقابلة معه إن هرموش اختفى بعيد اجتماعه مع ضابط أمن تركي لكنه لم يلم تركيا على اختفائه. أبرز ما يلفت الانتباه في هذه المقابلة هو أن قطاعنة الذي يعمل في منطقة درعا في جنوب سوريا كان مطلعاً على الأحداث في تركيا، ما يشير إلى درجة عالية من التواصل في هذه المرحلة المبكرة من تطور حركة

كضابط في الجيش السوري. لقد بين أن مهمته بعد الانشقاق هي في الأساس دفاعية وليست هجومية إذا قال: "ومهمتنا الحالية هي حماية المتظاهرين العزل المطالبين بالحرية والديمقراطية" ثم وضع رسالته في إطار علماني مطمئناً "الشعب السوري الحر العظيم الكريم بكافة طوائفه" بأن أهدافهم هي "الحرية والديمقراطية" مشدداً على قول "سلمية، سلمية، لا طائفية" .. "واحد واحد واحد، الشعب السوري واحد." بعد ذلك وجه رسالة إلى "كل من غربه من قبل النظام" بأن "الشعب السوري سوف يعفو عنهم" لكنه أردف ذلك بتحذير موزون: "إن لم تتضموا سوف يحاكمكم الشعب محاكمة عادلة أنتم والطاغية بشار."

انشقاق هرموش والبيان الذي ألفاه أطلق ما أصبح بعد فترة قصيرة يعرف بـ "حركة الضباط الأحرار." لقد تم استخدام نفس الرسالة والأسلوب والنبرة في بيانه مراراً وتكراراً من قبل ضباط منشقين آخرين وأصبح انشقاق هرموش علامة فارقة في سير حركة المعارضة لم تزل تحتفظ بمكان مهم في خطاب المعارضة حتى آذار/مارس ٢٠١٢. هذا وقد ظهرت خلال شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو من عام ٢٠١١ سلسلة من البيانات المصورة المشابهة من ضباط في الجيش السوري على امتداد البلد. في معظم الحالات، بدأ هؤلاء الضباط ببياناتهم بذكر اسمائهم ورتبهم ومواقعهم وإظهار هوياتهم كما فعل هرموش وعبر كل منهم عن نيته الانضمام إلى إحدى وحدات الميليشيا الحرة لحماية المتظاهرين.

في نهاية تموز/يوليو أعلن العقيد رياض الأسعد مع ستة منشقين من ضباط الجيش السوري عن تشكيل الجيش السوري الحر من مخيم للاجئين في منطقة أنطاكية في تركيا. عوضاً عن أن يذكر

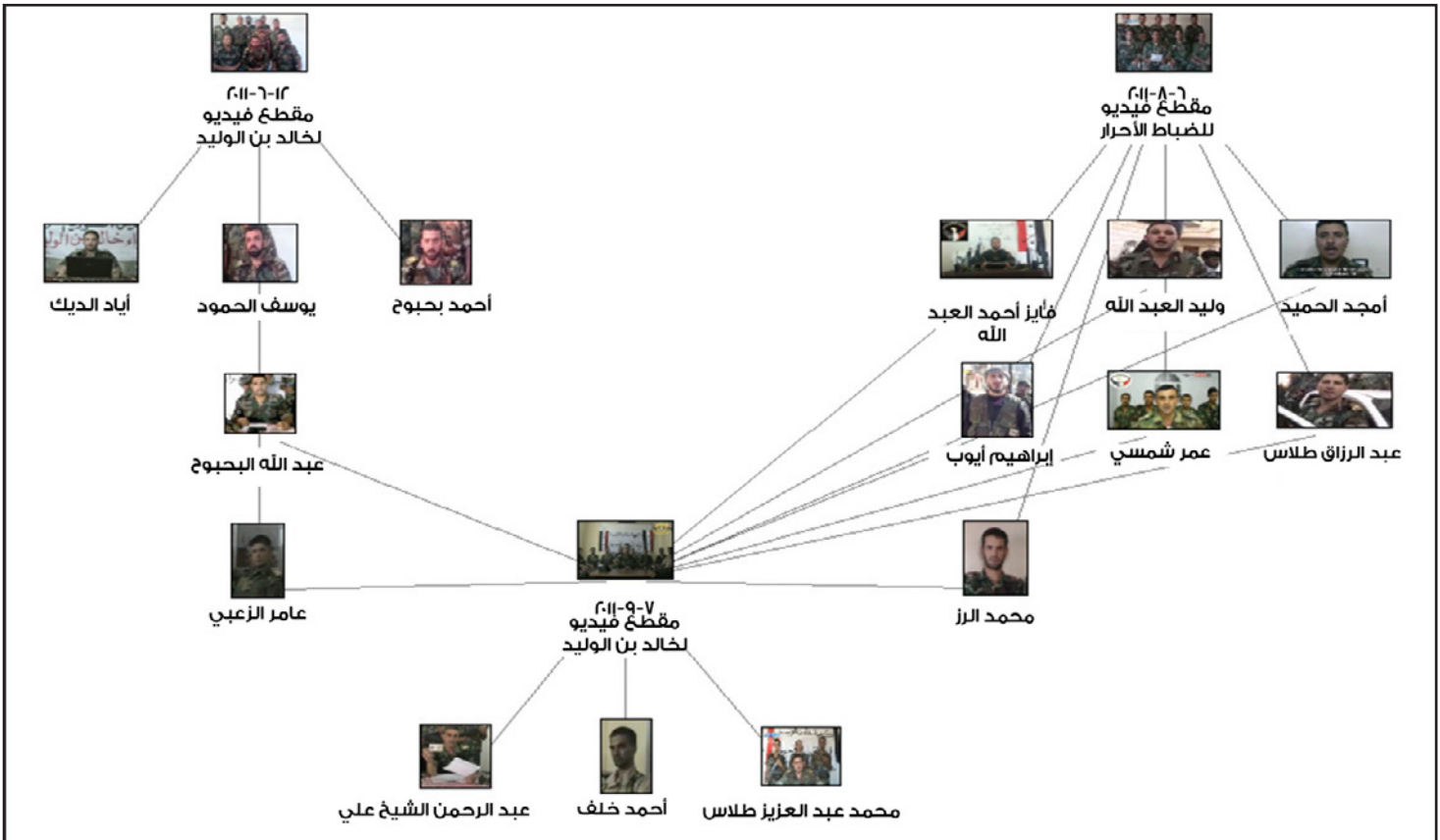
رسمية موسعة. من الملاحظ أن الهيكلية ضمت قيس قطاعنة كقائد لكتيبة العمري في منطقة درعا، والرائد عبد الرحمن شيخ علي كقائد لكتيبة خالد بن الوليد الجديدة والموحدة في حمص (ستجري مناقشة هذه المجموعات بالتفصيل لاحقاً). ومع كون القيود التي وضعتها قوات النظام ومجرد بعد المسافة يحد من تكوين علاقة لوجستية أو عملية ذات مغزى بين القيادة العامة للجيش السوري الحر وهذه المجموعات المهمة المقاتلة في الميدان فإن الطرفين بقيا مترابطين.

أظهرت العديد من الوحدات المدّعة من قبل الجيش السوري الحر القليل أو حداً أدنى من الفعالية في حين لم تظهر وحدات أخرى روابط واضحة مع القيادة في تركيا. فعلى سبيل المثال، لا يوجد دليل يشير إلى أن مجموعات الثوار التي قاتلت لاحقاً قوات الأمن في محافظة دير الزور شرق سوريا كان لديها أي علاقة مع الجيش السوري الحر. ومن الوحدات الاثنتين والعشرين المدرجة في بيان الجيش السوري الحر توجد فقط خمس أو ست وحدات فعالة وعلى صلة بقيادة الجيش السوري الحر في ذات الوقت، في حين حددت سبع من المجموعات المدرجة مناطق عمليات لم يعلن فيها سوى عن استشباكات قليلة جداً بين القوات الموالية وقوات المتمردين.

المعارضة المسلحة، إن لم تكن درجة من "القيادة والتحكم".

في الحقيقة كانت قوات الأمن السورية قد اعتقلت هرموش، وقد بث الإعلام السوري الرسمي في منتصف أيلول/سبتمبر مقابلة مع هرموش تراجع فيها عن تصريحاته السابقة وقال فيها أن المعارضة هم عصابات مسلحة تقتل الناس. وتابع كلامه بأن أول من تواصل معه بعد انشقاقه الإخوان المسلمون وعبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري المنفي. كلا التصريحين عززا رواية النظام بأن مؤامرة خارجية هي المسؤولة عن الاضطراب في سوريا. بالرغم من هذه المقابلة المؤذية، يوجد إجماع بين أعضاء المعارضة السياسية والمسلحة بأن هرموش كان خاضعاً للتهديد والتعذيب وهو لا يزال يبجل كبطل. في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ حكم على هرموش بالموت وجرى إعدامه*.

مع وجود حسين هرموش قيد الاعتقال في نهاية أيلول/سبتمبر ٢٠١١ أعلن الأسعد توحيد حركة الضباط الأحرار والجيش السوري الحر. وقد ضم هذا البيان المصور ضابطين جديدين كانا قد اعتبرا نفسيهما من حركة الضباط الأحرار وهما عمار الواوي ويوسف محيي الدين يحيى. وفي منتصف تشرين الأول/أكتوبر شعرت قيادة الجيش الحر بجاهزيتها لإعلان هيكلية



الرسم البياني ٢ | تشكيل وحدة خالد بن الوليد

الرسن تحت قيادة الرائد عبد الرحمن شيخ علي. وقد شمل اللواء في ٢٠١٢ ست وحدات من الثوار اشتبك كل منها اشتباكاً نشطاً في قتال القوات الموالية. ويشير تطور وتنظيم لواء خالد بن الوليد إلى أن المجموعات المتمردة في حمص والرسن نسقت أنشطتها على الأقل خلال منتصف شباط/فبراير ٢٠١٢.

ظهرت وحدة مقاتلة باسم خالد بن الوليد أول الأمر في بيان مصور في منتصف حزيران/يونيو ٢٠١١. والاسم مشتق افتراضاً من أول فاتح عربي لسوريا من أصحاب النبي محمد والذي يوجد ضريحه في مسجد في مدينة حمص. في بداية شهر آب/أغسطس، ظهر ٩ ضباط برتبة ملازم كان عدد منهم قد انشق بشكل منفرد وعلني عن الجيش السوري في شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو، ظهوراً جماعياً في بيان مصور كأعضاء في حركة الضباط الأحرار في الرسن التي تقع على بعد عشرين كيلومتراً شمال مدينة حمص.

خلال فترة تشكل لواء خالد بن الوليد كان ثمة عدد محدود من الاشتباكات بين حركة التمرد الناشئة وقوات النظام السوري في حمص والرسن. وقد زعم أحد المنشقين البارزين في لواء خالد بن الوليد أن مجموعتهم بدأت تشتبك مبكراً مع قوات أمن النظام التي هاجمت المتظاهرين في حزيران/يونيو ٢٠١١. كما حصلت عدة مناوشات مسلحة في تموز/يوليو وأب/أغسطس في أحياء حمص والرسن، ونصب الثوار كميناً لباص ينقل قوات أمن تابعة للنظام على الطريق بين المدينتين وأخرجوا قطاراً عن مساره غرب حمص.

في بداية أيلول/سبتمبر جلس الرائد عبد الرحمن شيخ علي الذي انشق في نهاية آب/أغسطس مع أربعة عشر ضابطاً صغيراً ليعلن تشكيل لواء خالد بن الوليد في الرسن تحت إمرته. يمثل هذا الفيديو درجة عالية من التنسيق فالمشاركون ضموا ضابطين من الفيديو الأصلي المنشور في منتصف حزيران/يونيو وسبعة ضباط من إعلان حركة الضباط الأحرار في بداية آب/أغسطس. وبالإضافة إلى هؤلاء الأفراد الثمانية، ظهر في الفيديو ملازمان آخران ممن انشقوا وعملوا كمستقلين في السابق.

من هؤلاء المنشقين الخمسة عشر كان ثمة رائد ونقيب وثلاثة عشر ملازماً، ما يعكس قلة عدد المنشقين من الرتب العليا. وقد أشارت عدد من فيديوهات الانشقاق لهؤلاء الضباط بأنهم في الأصل من الرسن وقد خدموا في مناطق بعيدة مثل درعا في بداية الأحداث. في هذا السياق، وبالرغم من أن ضباط الجيش

بالرغم من بعض التحديات لقيادة العقيد رياض الأسعد للمظلة التنظيمية بقيت القيادة العامة متماسكة. في شباط/فبراير ٢٠١٢ نشر ضباط منشقون بدون تنسيق مع العقيد الأسعد بياناً مكتوباً أعلنوا فيه أن "حركة الضباط الأحرار والجيش السوري الحر قررا إنشاء المجلس العسكري الثوري الأعلى" لتوحيد الصفوف تحت قيادة العميد مصطفى الشيخ. من الملفت أن البيان سمي ماهر النعيمي -الذي كان قد أصبح منسقاً ومتحدثاً مهماً باسم الجيش السوري الحر في نهاية ٢٠١١ وبداية ٢٠١٢- كمتحدث باسم المجلس الجديد. لاحقاً في نفس الشهر وضع بيان جديد دور هذه القيادات الجديدة من المنشقين من الرتب العليا مبيناً أن الجيش السوري الحر قد انضم للمجلس العسكري الثوري الأعلى والذي يضم رياض الأسعد، مصطفى الشيخ، ماهر النعيمي، وعمار الواوي.

في الوقت الذي كان من المشجع رؤية قيادات الثوار تتجاوز خلافاتها في شباط/فبراير ٢٠١٢، اشتكى عدد من المتمردين في سوريا من أن قيادة الجيش السوري الحر لا تساعد في القتال وشعروا بالمرارة من عزلة القيادة وتمتعها بالأمان في كنف مخيمات اللاجئين في تركيا. أحد المنشقين قال في مقابلة معه بعد هروبه إلى تركيا "لم نفضل شيئاً هناك، فقط جلسنا في خيمنا وشاهدنا التلفزيون وفي بعض الأحيان أعطينا مقابلات صحفية. أخبرتهم أنني لم أنشق لأجلس في خيمة، أردت أن أقاتل." ويصف أحد المغتربين السوريين من مستشاري الثوار في تركيا الوضع بطريقة أقسى "الجيش السوري الحر هو لعبة، واجهة لإخبار العالم بأن هناك قيادة." هذه الانتقادات محقة إذ إن القيادة العامة للجيش السوري الحر لا تمارس السيطرة على المجموعات المستقلة التي تقاتل باسمها، لكن في المقابل فإن العديد من أهم المجموعات التي تقاتل النظام تعترف بقيادة الجيش السوري الحر قدر ما أمكنها ذلك. إن حركات التمرد بطبيعتها حركات لا مركزية، وتوقع أن تحتفظ القيادة العامة بتحكم عملياتي مباشر بكل الثوار في سوريا يعتبر أمراً غير واقعي. إن حقيقة بقاء القيادة - بالرغم من بعدها - موحدة في شباط/فبراير ٢٠١٢ جاءت عند نقطة تحول مهمة في الصراع حيث كان لواء خالد بن الوليد المحاصر يقاتل قوات الأسد حول حمص في ذلك الشهر.

حمص: لواء خالد بن الوليد

ظهر لواء خالد بن الوليد في الفترة بين حزيران/يونيو وأيلول/سبتمبر ٢٠١١ عندما التأم مجموعة من الضباط المنشقين في

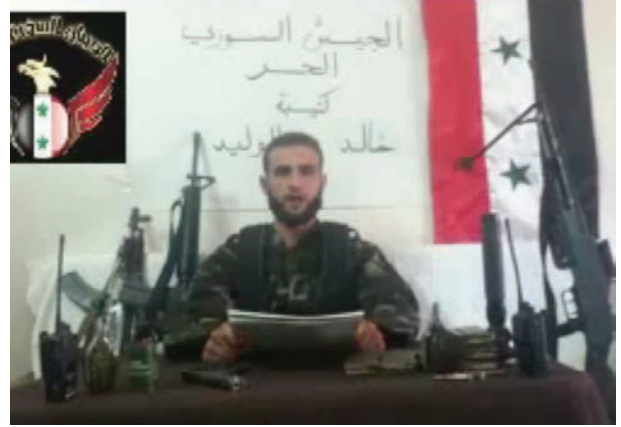
أكتوبر. وبحسب مصدر معارض تحدث لرويترز، لعب عبد الرحمن شيخ علي دوراً رئيسياً في القتال، "لقد أثبت بأنه داهية في أرض المعركة، أما المنشقون في تركيا فيلعبون دوراً صغيراً."

بعد أيام في السادس من تشرين أول/أكتوبر، ظهر الملازم فايز أحمد العبد الله في بيانه المصور الثالث شارحاً انسحاب لواء خالد بن الوليد من الرستن. وقد وصف نفسه بأنه قائد سرية علي بن أبي طالب في كتيبة خالد بن الوليد في الجيش السوري الحر. قال الملازم العبد الله في بيانه: "لقد قررنا الانسحاب تكتيكياً وفق خطة مدروسة حافظت على عدتنا وعتادنا." وقد زعماً يحتمل أنه مبالغ فيه إذ قال "أسقطنا أكثر من ١٠٠٠ شخص من الجيش الأسد وأمنه وشبيحته ودمرنا ما يقارب ٤٢ مدرعة وسيطرنا على العديد من الأسلحة والذخائر." وقد ختم بالإعلان عن سقوط الملازم أحمد الخلف أحد أوائل المنشقين وقادة الميليشيا، كما وصف الرائد شيخ علي بأنه قائد كتيبتهم.

انسحبت سرية علي بن أبي طالب إلى منطقة الحولة القروية التي تقع قرابة العشرين كيلومتراً غرب الرستن. في اليوم الذي تلا استعادة قوات النظام للرستن، صرح ناشط لم يعلن عن اسمه بأن المقاتلين من سرية علي بن أبي طالب انسحبوا عبر نهر العاصي وقتلوا ستة من الجنود المواليين في الحولة. وقد جرت أربع هجمات أخرى فعالة ضد القوات الموالية في منطقة الحولة في شهري تشرين أول/أكتوبر وتشرين ثاني/نوفمبر وحدهما في إشارة إلى استمرار وجود قوة معارضة منظمة.

مدينة حمص: كتيبة الفاروق

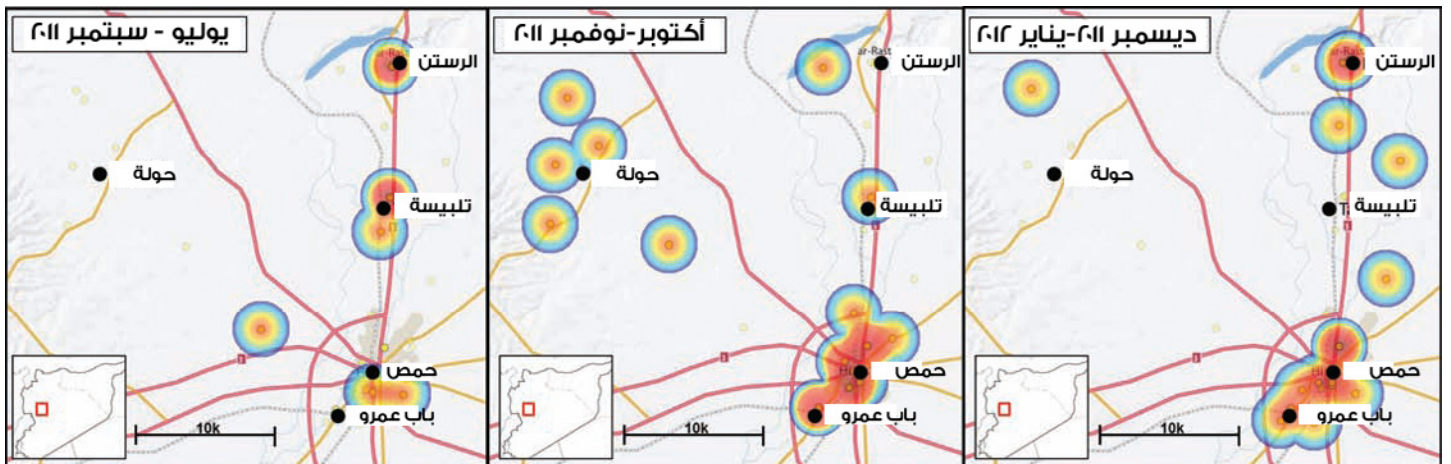
السوري المنشقين شكلوا القيادة لوحدة المعارضة المسلحة، فقد كانت لديهم صفة الميليشيات ك شباب يقاتلون في مدينتهم الأم. في نهاية أيلول/سبتمبر، أصبحت الرستن مركز المقاومة المسلحة التي كانت تنضج في مواجهة نظام الأسد. وقد قام المتمرّدون



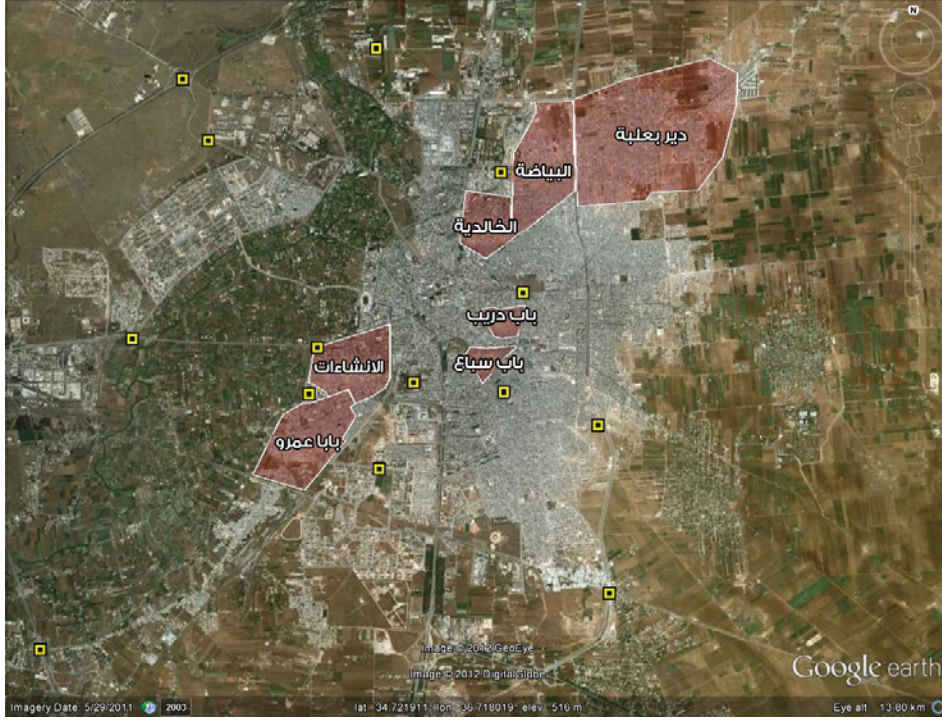
الملازم فايز العبد الله يشرح انسحاب فرقة خالد بن الوليد من الرستن، سبتمبر ٢٠١١

بنصب اثنين من الكماثن المميّنة على طريق الرستن-حمص. كما اجتاحوا منزل رئيس المخابرات في الرستن وأسروا عقيداً من القرداحة، موطن الأسد.

حاصرت قوات النظام الرستن واستولت عليها في ٢٧ أيلول/سبتمبر في عملية تطلبت ٢٥٠ عربة مصفحة واستمرت لأربعة أيام. حسب أحد الناشطين، ضمت قوات المقاومة ١٠٠ منشق و٦٠٠ رجل آخر ممن حملوا السلاح. وقد صرح متحدث عسكري باسم النظام بأن ٧ من الجنود وقوات الشرطة قتلوا وبأن أكثر من ٢٠ جرحوا خلال العملية لكن قوات الأمن تمكنت من استعادة المدينة بالرغم من المقاومة الشديدة في الأول من تشرين أول/



خريطة ٢ - تبادل إطلاق نار حول حمص.



الخريطة ٢ - تظهر مراكز محصنة للنظام و مراكز تحت سيطرة الثوار في حمص، فبراير ٢٠١٢

ديسمبر. فقد شنت كتيبة الفاروق هجمات على مدرعات قوات الأمن ناشرة عدة مقاطع مصورة لناقلات جند مدرعة تحترق في بابا عمرو. وفي مقطع آخر صور أفراد الكتيبة هجومهم على معقل للنظام تم خلاله إنزال علم حزب البعث عن سطح المبنى وإبداله بعلم الاستقلال وسط إطلاق نار كثيف. كما أظهر مقطع لسي إن إن CNN في كانون الأول/ديسمبر طلاس وهو يتفقد مواقع مدعمة بالأكياس الرملية على تقاطعات طرق وعلى أسطح مبان في بابا عمرو احتوى كل منها مزيجاً من بنادق وأسلحة رشاش متوسطة وقاذفات آر بي جي. خلال كانون الثاني/يناير نشرت مجموعات مختلفة من المقاتلين سلسلة تصريحات مصورة يعلنون فيها الانضمام إلى كتيبة الفاروق.

وفي حادثة حازت اهتمام وسائل الإعلام العالمية أواخر كانون الثاني/يناير أعلنت كتيبة الفاروق عن أسر سبعة إيرانيين في



الملازم عبد الرزاق طلاس في بابا عمرو ، نوفمبر ٢٠١١

انتقل أعضاء لواء خالد بن الوليد أيضاً إلى حمص بعد إخلاء الرستن في شهر أيلول/سبتمبر. على وجه الخصوص، أثبتت كتيبة الفاروق بقيادة الملازم أول عبد الرزاق طلاس والمنضوية تحت لواء خالد بن الوليد فعالية عالية في الدفاع عن حي بابا عمرو في حمص أواخر تشرين الأول/أكتوبر ومطلع تشرين الثاني/نوفمبر. فخلال سلسلة من الاشتباكات بين ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر وه تشرين الثاني/نوفمبر ذكرت تقارير أن كتيبة الفاروق قتلت أكثر من خمسة وثلاثين فرداً من القوات الموالية وصدت محاولات قوات النظام المتكررة لدخول الحي.

تحول الملازم أول عبد الرزاق طلاس في شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر إلى رمز ذي شعبية كبيرة. وطلاس قائد كتيبة الفاروق في بابا عمرو هو بحسب مقطع إخباري صورته قناة سي إن إن CNN ابن أخ مصطفى طلاس، وزير الدفاع السوري لزمّن طويل والسّيّ المقرب من حافظ الأسد، وهو من الرستن أيضاً. وقد أظهر مقطعان مصوران في تشرين الثاني/نوفمبر طلاس ونائبه الملازم أول وليد العبد الله محمولين على الأكتاف وسط حشد في بابا عمرو وإلى جانبهم شاحنة صغيرة محملة برجال في حالة تأهب عسكري، حتى إن قناة تلفزيونية فرنسية أنتجت في شباط/فبراير ٢٠١٢ تقريراً عن طلاس داعية إياه "قلب الجيش الحر".

واصل طلاس وكتيبة الفاروق أنشطتهم خلال كانون الأول/

في مقاومة هجوم النظام في آذار/مارس ٢٠١٢ فإن قيادة الجيش السوري الحر قد أشارت إلى نيتها الانسحاب من الأحياء الأخرى في المدينة بدلا من فرض جولة أخرى من الحصار. وكما انسحب لواء خالد بن الوليد من الرستن في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ فمن المرجح أن ينسحب الثوار من بقية حمص في محاولة للحفاظ على قدرة كافية لمواصلة عمليات الكر والفر ونصب الكمائن في ريف المدينة.

الرستن: كتيبة حمزة

في أواخر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ وبينما كانت كتيبة الفاروق تصد محاولات النظام لاقتحام بابا عمرو شنت كتيبة ثالثة في لواء خالد بن الوليد هي كتيبة حمزة هجوما جديدا في الرستن. في تصريح مصور في ٢٩ كانون الثاني/يناير قال الملازم أول إبراهيم محمد أيوب - المحاط بشوارع دمرتها المعارك ومواقع قتالية مدعمة بأكياس الرمل ومعززة برجال يحملون مدافع رشاشة متوسطة ومدافع آر بي جي - أن كتيبة حمزة قد طردت قوات النظام من أحياء الرستن الغربية. في اليوم التالي أكد الرائد علي محمد أيوب من كتيبة حمزة في مقابلة هاتفية أن "جيش الأسد في موقع الدفاع الآن، إنهم عالقون في بضعة جيوب". وفي وقت سابق من ذلك الأسبوع ظهر كلا الأخوين أيوب في تصريح مصور ليعلنا في تشكيل عسكري أهداف كتيبة حمزة. بينما كان هذا الظهور الأول للرائد علي أيوب فإن الملازم أول إبراهيم أيوب قد ظهر في أغلب المقاطع الرئيسية التي انتشرت مع تشكيل لواء خالد بن الوليد. وقد أتمت كتيبة حمزة سيطرتها على الرستن وتابعت مقاومة هجمات النظام على مدى شهر شباط/فبراير ٢٠١٢.

لم تكن كتيبة حمزة الوحدة القتالية النشطة الوحيدة ضمن لواء خالد بن الوليد في الرستن. كان الرائد أحمد بجبوح -القائد الأول للواء خالد بن الوليد - نشطا أيضا في البلدة في أوائل ٢٠١٢. فقد أظهرت سلسلة من المقاطع المصورة في شباط/فبراير أحمد بجبوح وأخاه النقيب عبد الله بجبوح يقاقلان ضد قوات الأمن في شوارع الرستن. إن كان أحمد بجبوح يقود وحدة مسماة ضمن لواء خالد بن الوليد فإن اسمها غير معروف، غير أن النقيب عبد الله بجبوح بقي قريبا من الرائد عبد الرحمن الشيخ علي طوال فترة تكوين لواء خالد بن الوليد ما يشير إلى أن الأخوين بجبوح احتفظا بعلاقات وثيقة مع قيادة اللواء.

بعد أيام من إعادة قوات الأمن السيطرة على بابا عمرو في

حمص كانوا بحسب قولهم أعضاء في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني يعملون مع قوات الأمن السورية في المدينة. بعد ذلك بفترة قصيرة نشر الجيش السوري الحر عددا من المقاطع المصورة التي تعرض المحتجزين، جوازات سفرهم الإيرانية، واعترافا بالفارسية لأحد المحتجزين قال فيه أنه "عضو في الحرس الثوري في القوات الإيرانية المسلحة، أنا عضو في الفريق المسؤول عن قمع المتظاهرين في سوريا وقد تلقينا أوامرا بشكل مباشر من شعبة الأمن التابعة لسلاح الجو السوري في حمص". كان التلفزيون الإيراني الرسمي قد أذاع خبر اعتقال مهندسين كهربائيين قبل أيام فقط عارضا صورة فوتوغرافية لبعض من ظهوروا في شريط الاعتراف. من الصعب التحقق من انتمايات هؤلاء الرجال من خلال التقارير مفتوحة المصدر.

ساهمت قدرة كتيبة الفاروق ونجاحها الواضح في صد هجمات النظام على بابا عمرو في قرار نظام الأسد استخدام المدفعية الثقيلة عشوائياً ضد حي بابا عمرو في شباط/فبراير ٢٠١٢. وفي حين لم يتوان النظام في استخدام العنف طوال فترة الاضطرابات فإنه قد أظهر في السابق حساسية تجاه قدر كهذا من العنف المفرط والعشوائي في محاولة للتقليل من الانعكاسات السلبية داخليا وخارجيا. إلا أن الوضع في بابا عمرو بنهاية كانون الثاني/يناير شجع النظام على التحول من تكتيك الوحشية الانتقائية إلى القوة النارية الساحقة بغرض اجتثاث هذا الجيب العنيد للمقاومة.

بعد أيام من القصف المدفعي المتواصل لبابا عمرو أوردت وسائل الإعلام الرسمية السورية والإيرانية خبر وفاة طلاس في ٩ شباط/فبراير، ولم تشك المعارضة في صحة هذه التقارير*. في بداية آذار/مارس وبعد أسابيع من الحصار والقصف المدفعي أعلنت كتيبة الفاروق "انسحابها التكتيكي" من بابا عمرو في وجه هجوم بري كاسح. وقد دفع الثوار بمحنة ٤٠٠ من أهل الحي ممن علقوا خلال الحصار كأحد أسباب انسحابهم.

بانسحاب القوى المتبقية من الثوار إلى وسط المدينة ربما يكونون قد انضموا إلى وحدات أخرى من لواء خالد بن الوليد تعمل في حمص. فعلى سبيل المثال أخذت كتيبة فادي الكسم بقيادة النقيب يوسف حمود دوراً قيادياً في المواجهات وسط حمص حول حي باب الدريب في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠١٢. فبعد اقتحام معازل موالية وتدمير عربات مصفحة ساهم حمود في تحرير أقسام رئيسية من حمص في شباط/فبراير ٢٠١٢. وفي حين لا يمكن معرفة فيما إذا كان الثوار المتبقون سيستمرون



النقيب قيس قاطانة يعلن انسحابه من جيش النظام ، يوليو ٢٠١١

بين الثوار وقوات النظام حول القصير ما بين تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ وكانون الثاني/يناير ٢٠١٢ مرتبطة ارتباطاً مباشراً بأنشطة لواء خالد بن الوليد. وقد قُتل في هذه المعارك مجتمعة ما لا يقل عن خمسة وعشرين جندياً موالياً في القصير الواقعة على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً تقريباً إلى الجنوب الغربي من مدينة حمص. هذه الأرقام المتواضعة نسبياً قد تقلل من الحجم الفعلي لحركة المقاومة المسلحة في القصير. فقد أظهرت سلسلة من الصور نشرتها CNN في شباط/فبراير شوارع مليئة بالثوار مع مجموعة من الأسلحة تضمنت مدافعاً عديم الارتداد مثبتاً على شاحنة نقل صغيرة. عندما استعادت قوات النظام السيطرة على حي بابا عمرو في حمص مطلع آذار/مارس ٢٠١٢ أعرب ضابط منشق محدود الرتبة عرف عن نفسه كعضو في الجيش السوري الحر لأحد الصحفيين عن خشيته من تحويل النظام أسلحته نحو القصير لاحقاً. وفي حين حافظ هؤلاء الثوار على وضعهم الدفاعي في المدينة شبه المهجورة فإنهم لم يكونوا يخططون للدفاع عن القصير في وجه هجوم محتم، فبرغم أهمية دور القصير كمركز تهريب أسلحة قريب من الحدود اللبنانية فإن الثوار لم يكونوا يمتلكون سوى أسلحة خفيفة غير كافية لصد الهجوم. (ستجري مناقشة دور مسالك التهريب من شمال شرق لبنان بمزيد من التفصيل في الأدنى).

درعا: كتيبة العمري

في الفترة ما بين منتصف تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ وحتى نهاية شباط/فبراير ٢٠١٢ كانت كتيبة العمري أكثر قوى التمرد فعالية في حوران (الاسم المستخدم بين السكان المحليين للهضبة الزراعية التي تضم محافظة درعا السورية، وتتألف الهضبة من رقع زراعية ومدن صغيرة تنتشر حول تقاطعات الطرق العامة والدروب الترابية التي تغطي المنطقة). على خلاف العديد

حمص القريبة قرر ثوار الرستن الانسحاب مطلع شهر آذار/مارس بعد السيطرة على قطاع كبير من المدينة طوال شهر شباط/فبراير ٢٠١٢. لقد واجهت وحدات لواء خالد بن الوليد في الرستن ضغطاً كبيراً من النظام شمل القصف طوال شهر شباط/فبراير وإن لم يصل إلى مستوى نظيره في بابا عمرو. غير أنها خشيت تكرار تطبيق النظام لاستراتيجيته في الرستن وتدمير أجزاء من المدينة. متحدثاً من مقر قيادة الجيش الحر في تركيا، أعلن النقيب عمار الواوي الانسحاب الاستراتيجي من الرستن لتجنب أزمة إنسانية جديدة. "لا نريد إعطاء النظام ذريعة لقتل المزيد من المدنيين"، قال الواوي. "كان انسحاباً تكتيكياً من أجل خلق ظروف أفضل والاستعداد للخطوة التالية". ومضى شارحاً أن "الجيش السوري الحر نقل عملياتنا إلى مرحلة الهجوم دفاعاً عن الشعب السوري"، في إشارة محتملة إلى خطط الثوار للقيام بغارات كر وفر ونصب كمائن في ريف حمص.

إحدى الميليشيات الأخرى الهامة والتي لها صلات معلنة مع لواء خالد بن الوليد هي كتيبة المهام الخاصة بقيادة النقيب رواد أحمد الأكسح. أعلن النقيب الأكسح عن تشكيل الوحدة مطلع شهر كانون الثاني/يناير، وبالرغم من أنه لم يظهر في تصريحات مصورة مع قادة بارزين آخرين ضمن لواء خالد بن الوليد فإنه أعلن بشكل واضح أنه يعتزم العمل تحت إمرة قيادة اللواء. في حين بدا أن كتيبة المهام الخاصة كانت تعمل بين حمص والرستن في نصب الكمائن وتخريب خطوط الأنابيب فإن فعالية الوحدة ليست بوضوح فعالية الوحدات الأخرى المرتبطة بلواء خالد بن الوليد على الرغم من ظهور حوالي خمسين شخصاً في التشكيل العسكري خلال مقطع الإعلان عن الكتيبة.

برغم العمق والقدرة والهيكل الواضح للمجموعات الثورية العديدة المرتبطة بلواء خالد بن الوليد فإن ما يقرب من نصف الاشتباكات المسلحة بين الثوار والقوات الموالية حول حمص لم تكن على الأرجح مرتبطة باللواء. على وجه الخصوص، لم يبد أن أيًا من وحدات خالد بن الوليد تنشط في أحياء شمال شرق حمص: عشيرة، البيضاة، ودير بعلبة، وهي أحياء شهدت جميعاً قتالاً شرساً. وقد ظهرت وحدات كتيبة ذي النورين على سبيل المثال في عدة مقاطع مصورة حتى أثناء القتال مع قوات الأمن، إلا أن أيًا من أعضاء هذه الميليشيا لم يشر إلى أي علاقة مع لواء خالد بن الوليد.

وبالمثل، لم تكن تسعة من الاشتباكات المسلحة الكبيرة على الأقل

كتيبة العمري، وأكثر من عشرين مديناً يعتقد أنهم سقطوا في تبادل إطلاق النيران، وقد جرى تصوير أحد هذه الاشتباكات. بعد يومين في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر تبنى القطاع هجوماً آخر في قرية نامر القريبة "انتقاماً للأبرياء الخمسة والعشرين الذين سقطوا في ١٤ من الشهر نفسه". وقد زعم أن الكتيبة قتلت "أكثر من عشرة شبحة" (أو مقاتلين شبه عسكريين تابعين للنظام) خلال الاشتباك.

في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر أظهرت معركة بالأسلحة النارية قرب بلدة داعل - الواقعة على جانب الطريق السريع على بعد ١٦ كلم شمال مدينة درعا - فعالية متزايدة للمعارضة المسلحة في درعا. تشير تقارير متفرقة إلى أن العربات المصفحة المتحركة شمالاً باتجاه داعل تعرضت لكمائن على طول الطريق، وبعد ساعات استهدف انفجاران حافلات تقل قوات من الأمن أثناء دخولهم داعل للقيام بعمليات تمشيط في البلدة المضطربة.

بالرغم من أن كتيبة العمري لم تعلن مسؤوليتها عن هذه الهجمات المنسقة فإن داعل تقع تقريباً على بعد ثمانية كيلومترات غرب خربة غزالة التي تبنت الكتيبة سلسلة هجمات فيها في وقت سابق في تشرين الثاني/نوفمبر.

لم تبين كتيبة العمري أية هجمات في كانون الأول/ديسمبر، إلا أن الاشتباكات المسلحة استمرت على مدار الشهر وامتدت إلى كانون الثاني/يناير حول داعل، خربة غزالة، وبصر الحرير. ويبين هذا المستوى من النشاط أن القطاع استمر في قيادة أكثر تطلعات الثوار فعالية في حوران. وقعت الهجمات القريبة من داعل وتلك القريبة من بصر الحرير على بعد ٢٠ كلم فقط إلى الشمال الشرقي بفواصل زمنية متساوية، ما يشير إلى أن كتيبة العمري اعتمدت تكتيكات الكر والفر لمراوغة قوات الأمن. على سبيل المثال، خاض الثوار معركة مع قوات الأمن التي كانت تحاول اقتحام داعل في ٥ كانون الأول/ديسمبر ما أسفر عن سقوط ثلاثة من القوات الموالية للنظام. بعد أقل من أسبوع وقعت مناوشات بين الثوار وقوات النظام في بصر الحرير تمكنوا خلالها من إحراق ثلاث عربات مصفحة. واشتبك الثوار في اليوم التالي أيضاً في ١٢ كانون الأول/ديسمبر مع قوات الأمن على مداخل بلدة داعل. استمر هذا النمط خلال أواخر كانون الأول/ديسمبر حيث نفذ المتمردون خمس غارات وكمائن فعالة أخرى بالتحرك ذهاباً وإياباً بين منطقة داعل وبصر الحرير.

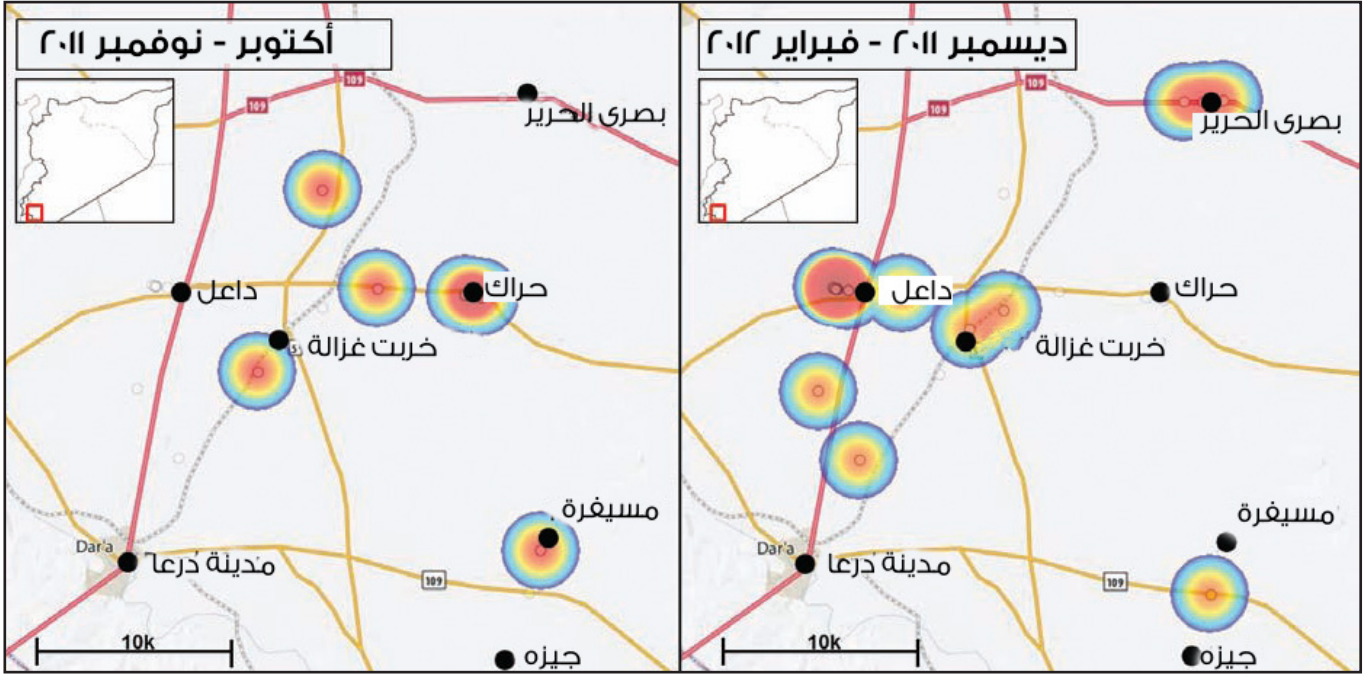
حقيقة أن يوماً إلى ثلاثة أيام كانت دوماً تفصل بين الهجمات

من المجموعات الثورية العاملة في سورية لم تحاول هذه القوة الاحتفاظ بالأرض في مواجهة قوات أمن النظام، واستعاضت عن ذلك بكمائن وعمليات كر وفر على امتداد حزام قروي يخترق وسط حوران، وقد خلفت نسبة كبيرة من هذه العمليات خسائر بشرية ملحوظة في صفوف القوات الموالية. تمكنت كتيبة العمري بهذه الطريقة من إعاقة تحركات القوات الموالية بفعالية وأجبرت النظام على تخصيص جزء من قواته للمنطقة، لكنها لم تحد من حرية النظام في الحركة بشكل جدي. المسافة الكبيرة بين محافظة درعا ومقر قيادة الجيش الحر في تركيا جعلت تلقي كتيبة العمري لدعم مادي أو توجيه تكتيكي من قيادتها البعيدة أمراً مستبعداً، إلا أن الكتيبة حرصت على الانتظام في إطار الجيش السوري الحر منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١.

كان النقيب قيس القطاع أحد أوائل ضباط الجيش السوري الذين يعلنون عن انشقاقهم، وذلك في مقطع مصور صرح فيه بأنه ترك الجيش السوري للانضمام لـ "كتيبة" جديدة، موضحاً أنه شاهد مقتل الكثير من المدنيين، ومقسماً بالولاء للشعب السوري وحرية. ظهر القطاع مجدداً مطلع شهر آب/أغسطس محاطاً هذه المرة بثلاثة عشر من رفاقه كـ قائد القطاع الجنوبي "من حركة الضباط الأحرار. وبعد شهر واحد فقط أصبحت المجموعة المتمردة تابعة للجيش السوري الحر عندما أعلنت قيادة الجيش عن هيكله الموسع مسمية النقيب قيس القطاع قائداً لكتيبة العمري في درعا، والتي اكتسبت اسمها فيما يبدو من المسجد الذي بدأت فيه حركة الاحتجاج في مدينة درعا أواخر شهر آذار/مارس ٢٠١١.

في ذات الفترة تقريباً وقع اشتباك بين قوات الأمن والمعارضة المسلحة قرب الحراك، وهي قرية صغيرة في وسط حوران. كما خلف اصطدامان منفصلان في الحراك خلال الأسبوع الثالث من تشرين الأول/أكتوبر ستة قتلى من القوات الموالية وستة من المتمردين. ونظراً للقرب بين الحراك وموقع هجمات كتيبة العمري لاحقاً في تشرين الثاني/نوفمبر، فمن المحتمل أن تكون نفس المجموعة من المتمردين مسؤولة عن هذين الهجومين.

في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر ظهر القطاع ملتجياً وفي حال جهوزية عسكرية في مقاطع مصورة متتابعة أعلن فيها كقائد لكتيبة العمري المسؤولية عن سلسلة من العمليات. في تصريحاته زعم القطاع أن اشتباكين بالقرب من خربة غزالة في ١٢ و ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر كانت حصيلتهما مقتل ما يصل إلى أربعين من جنود القوات الموالية، خمسة من أفراد



الخريطة ٤ | اشتباكات الثوار في درعا

متزايد خلال كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير فحسب، وإنما يعزز أيضاً فرضية أن المجموعة المتمردة كان لها يد في هجمات بصر الحرير في كانون الأول/ديسمبر نظراً لقرب المسافة بين اللجاة وبلدة بصر الحرير. ويقدم مقطع نشر في ١٤ شباط/فبراير يستجوب فيه القطاعنة أسيرين من جنود النظام في بصر الحرير دليلاً إضافياً على ذلك.

برغم ذلك لا يفسر وجود كتبية العمري بقيادة النقيب القطاعنة كامل النشاط الثوري في محافظة درعا. فعلى سبيل المثال ليس من دليل مباشر يربط كتبية العمري بالمعارك المتقطعة التي وقعت في مدينة درعا بين تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ وأوائل عام ٢٠١٢ على مسافة لا تزيد عن عشرين كيلومتراً من منطقة عمليات الكتبية. غير أن القطاعنة عمل على التنسيق مع مجموعات التمرد الأخرى العاملة في حوران. وفي منتصف تشرين الثاني/نوفمبر وبينما كان القطاعنة يقود غارات في محيط داعل، نشب اشتباك بين الثوار والقوات الموالية للنظام على بعد ثلاثين كيلومتراً إلى الشمال قرب قرية الصنمين. التقى القطاعنة بعناصر المقاومة هذه وظهر في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر مع مجموعة من الثوار في الصنمين. وتلا ذلك بيومين بيان مصور لخمسة عشر من الثوار أعلن فيه عن تشكيل كتبية الناصر صلاح الدين كجزء من الجيش السوري الحر في حوران. بعد فترة قصيرة بدأت الوحدة الجديدة في تبنى الهجمات في منطقة الصنمين.

حول داعل وبصر الحرير توجي بتنسيق وثيق. فنظراً لعدم وقوع أي من هذه الهجمات في نفس اليوم ونظراً لبعد البلديتين أقل من عشرين كيلومتراً عن بعضهما بأرض زراعية منبسطة لكنها معزولة، يمكن للمرء الاستنتاج بمعقولية أن هذه الهجمات شنتها نفس المنظمة. وعبر الابتعاد خمسة عشر إلى عشرين كيلومتراً عن مسرح هجومهم الأخير ربما أملت المجموعة تجنب طوفان القوات الحكومية الذي تلا كل اشتباك.

تواصلت الهجمات حول داعل في شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠١٢ ولكن بفواصل زمنية أوسع مما يشير إلى أن كتبية العمري واجهت ضغطاً متزايداً من قبل قوات النظام. في أربع مناسبات في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير، اشتبك الثوار مع القوات الموالية حول داعل وخرابة غزالة. وقد وصف القطاعنة في مقطع مصور نشر منتصف شباط/فبراير نصب كمين لقوات الأمن في اللجاة وهي منطقة صخرية إلى الشمال مباشرة من بصر الحرير قائلاً: "نحن في انتظارهم هنا، زرعنا بعض العبوات المتفجرة وأقمنا بعض الكمائن، بإذن الله ستكون نهايتهم هنا." كما التمس القطاعنة العذر من أهل حمص لعدم وجوده وكتيبته هناك للدفاع عنهم أمام القصف المدفعي الذي كان بدأ مطلع شباط/فبراير، ومضى شارحاً "يهاجمنا جيش الأسد بثلاث فرق من المشاة وعدد آخر من وحدات الدفاع الجوي".

لا يدعم هذا المقطع التقدير بأن كتبية العمري وقعت تحت ضغط

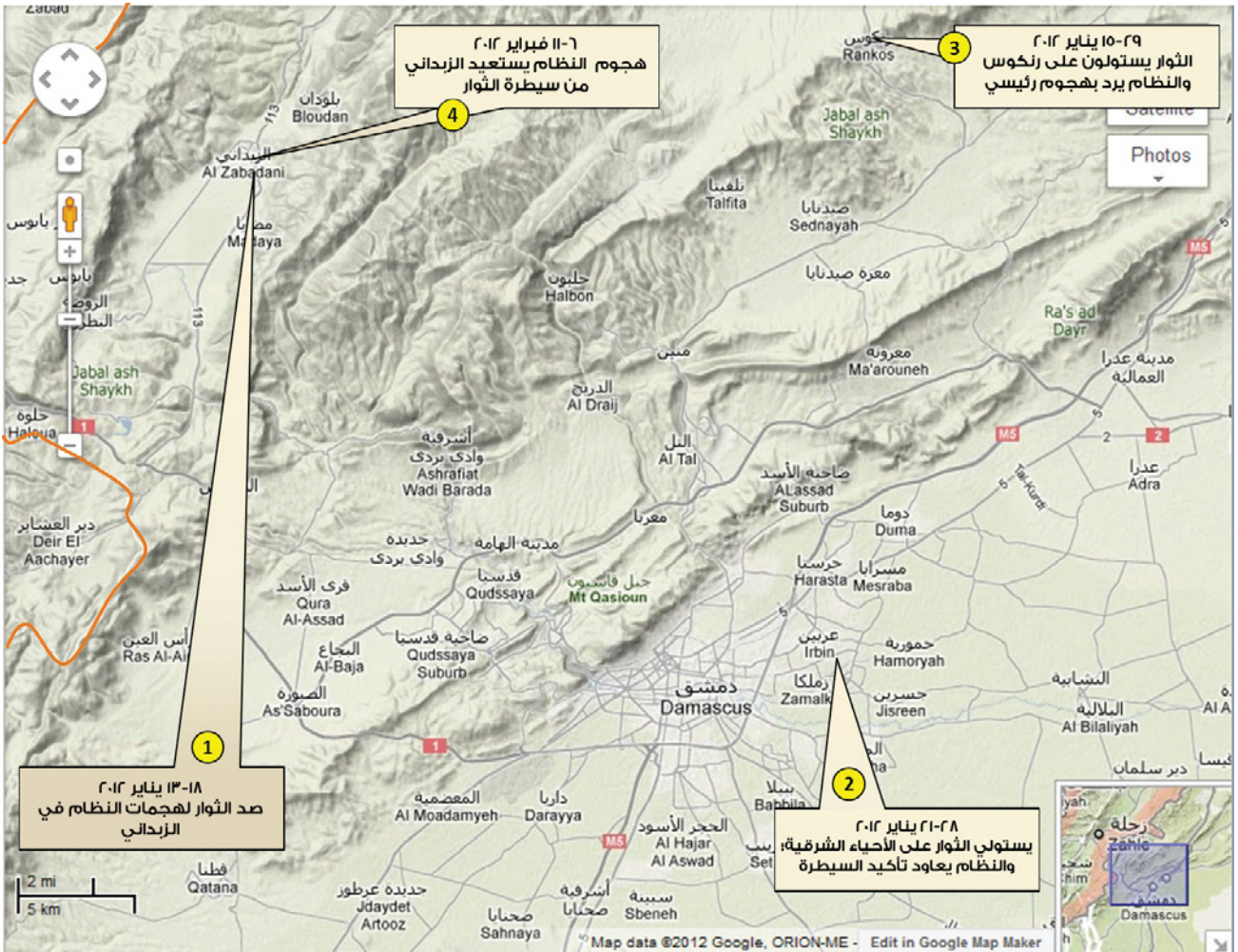
المسلحة حول حمص ودمشق، فضل هؤلاء المتمردون أسلوب الكمائن وحرب العصابات. وبينما تجنب ثوار محافظة درعا الاشتباكات الضارية مع قوات الأمن فقد تمكنوا من إعاقة حرية حركة قوات الأمن وأجبروا النظام على فرز قوى إضافية للمنطقة.

دمشق

تبلور التمرد في دمشق تبلوراً ابداً عن غيرها من المناطق الأخرى في سوريا. لقد أظهر الهجوم على مقر المخابرات الجوية في شمال ضاحية حرستا في أواخر تشرين ثاني/نوفمبر ٢٠١١ قدرة مفاجئة لقوة تعمل في منطقة مكتظة بقوات الأمن، والتي بدورها تظهر وصولاً متنامياً للجيش السوري الحر الذي أعلن مسؤوليته عن الهجوم. مع ذلك، طغى الانتصار غير المتوقع للثوار في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ ضد النظام في الزبداني (وهو وادٍ على بعد ٢٠ كلم شمال غرب دمشق) على غارة حرستا.

بالمثل، نسق القطاع مع وحدات الثوار جنوب منطقة عملياته. ففي مقطع صور أواخر تشرين الثاني/نوفمبر صرح القطاع بأن كتيبة العمري تمكنت بالتعاون مع كتيبة أحمد الخلف من "صد قوات الأسد في درعا". وأشار القطاع في تصريحه إلى جهود كتيبة العمري في محيط دال أواسط تشرين الثاني/نوفمبر، لكنه أشار أيضاً إلى هجوم في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر في المسيفة ٢٠ كيلومتراً شرق مدينة درعا. في هجوم المسيفة تبنت كتيبة أحمد الخلف وشهداء الحرية المسؤولية المشتركة عن مقتل خمسة عشر شخصاً من القوات الموالية. وبعد ما يزيد عن شهر لاحقاً قتل أكثر من خمسة وعشرين من القوات الموالية للنظام في هجوم منسق على نقطة تفتيش كانت تتحكم في تقاطع الطرق بين المسيفة، الجيزة، ومدينة درعا، والذي يقع في كلا منطقتي عمل كل من كتيبة أحمد الخلف وكتيبة شهداء الحرية.

هذا النوع من التنسيق بين كتيبة العمري ووحدات الثوار الأخرى العاملة في حوران يظهر بوضوح نزوع المعارضة المسلحة إلى التنظيم على المستوى المحلي. على خلاف مجموعات المعارضة



الخريطة ٥ | عمليات النظام حول دمشق في يناير وفبراير ٢٠١٢

القرية الحدودية مقاومة صلبة ضد محاولات النظام لاستعادة السيطرة عليها نهاية كانون الثاني/يناير وقام العديد من سكان القرية بالفرار بسبب القصف العنيف من قوات النظام. لقد قامت المقاومة في رنكوس والغوطة، بالإضافة الى هجمات الثوار المتجددة جوار حمص، بتحويل تركيز النظام عن الزبداني حتى منتصف شباط/فبراير. لم يستطع النظام الهجوم على الزبداني حتى السادس من شباط/فبراير، أي بعد شهر من صد الثوار لهجومه الأول. صمدت قوات الثوار لمدة ٥ أيام من القتال، ولكن في النهاية قاموا بتسليم المدينة في ١١ شباط/فبراير والانسحاب إلى الجبال التي تفصل بين سوريا ولبنان.

لم يستخدم الثوار في الزبداني ورنكوس والغوطة أسماء معينة للوحدات، بالرغم من إظهار تبعيتهم للجيش السوري الحر. ولكن هذه العلاقة مع الفرع الرئيسي في تركيا كانت رمزية لأن هؤلاء المقاتلين لم يكونوا يتلقون أوامر من أية مصادر عليا من المقر الرئيسي. أما الوحداتان التابعتان للجيش السوري الحر بشكل واضح في منطقة دمشق فكانتا كتيبة أبو عبيدة بن الجراح، وكتيبة معاوية بن أبي سفيان. وكان الرائد ماهر رحمون النعيمي قائد الكتيبة الأخيرة قد أصبح شخصية هامة في أوساط المقاومة المسلحة وقام بالسفر إلى تركيا للتواصل مع قيادة الجيش السوري الحر والظهور في بيان مصور في تشرين الأول/أكتوبر والذي جرى الإعلان فيه عن الهيكلية الرسمية للجيش السوري الحر للمرة الأولى.

عندما أعلن الجيش السوري الحر مسؤوليته عن الهجوم على فرع المخابرات الجوية في تشرين الثاني/نوفمبر ادعى بأن الكتيبتين قامتا بالهجوم بشكل مشترك. وفي بيان مصور في تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت مجموعة من الثوار تشكيل سرية أبي الوليد الجديدة ضمن كتيبة أبو عبيدة الجراح. وعلى الرغم من هذه الصلات، تظهر غالبية المقاومة المسلحة الفاعلة في دمشق على أنها تابعة للجيش السوري الحر بالاسم فقط.

إدلب، جبل الزاوية وكتيبة هرموش

في منتصف آب/اغسطس ٢٠١١، قام ضابطان بنشر بيانين مصورين من المناطق الجبلية في شمال منطقة ادلب والمعروفة بجبل الزاوية حيث قام النقيب يوسف محيي الدين يحيى والنقيب عمار الواي بإعلان انشقاقهما عن وحدة استطلاع تابعة للجيش السوري، والتصريح بانضمامهما للواء الضباط

يعتبر الزبداني موقعا استراتيجيا هاما بسبب قربه من دمشق ولبنان. وقد حافظ نظام الأسد على أحد فيالقه الثلاثة الرئيسية في الوادي: الفيلق السوري الثاني وكان يضم ثلاث فرق مدرعة وفرقتين مؤللتين حتى ٢٠٠٦. في خريف وشتاء ٢٠١١، اشتبكت الميليشيات المحلية والمنشقون مع قوات الأمن، ولكن قدرات الثوار بدت ضعيفة مقارنة بقوة أقرانهم في الرستن. بالرغم من ذلك، خسر نظام الأسد قبضته على الوادي في يناير ٢٠١٢.

والزبداني تعتبر منطقة هامة استراتيجيا لإيران أيضاً لأنها كانت مقر منشأة قوات الحرس الثوري الإيراني الرئيسية لدعم حزب الله حتى حزيران/يونيو ٢٠١١. وكانت شائعات قد انتشرت بأن العميد محسن شيرازي ثالث الترتيب الهرمي لقيادة فيلق القدس موجود في سوريا لإدارة المصالح الإيرانية هناك. وبناءً على أقوال مسؤولين أمريكيين، قام قاسم سليمانى، قائد فيلق القدس، بزيارة دمشق خلال الأسبوع الأول أو الثاني من يناير ٢٠١٢. بعد عدة أيام في ١٣ كانون الثاني/يناير، شنت قوات النظام هجومها على المدينة الجبلية. وعلى الرغم من أن أهداف الزيارة لم تكن معروفة، إلا أنه من المعقول الافتراض أن سليمانى شجع نظام الأسد على استعادة السيطرة على الوادي بحزم. وبغض النظر عن أهمية الهدف في الزبداني، أجبر الثوار القوات الموالية للنظام على التفاوض لوقف إطلاق النار والانسحاب بعد ٥ أيام من القتال. كانت هذه هي المرة الأولى التي يتصدى فيها الثوار لهجوم كبير من النظام.

وفي حين كان النظام يخطط لإعادة تجميع صفوفه والهجوم على الزبداني بقوة أكبر في أقرب وقت ممكن، قام الثوار بالسيطرة على سلسلة من المدن في ضواحي دمشق الشرقية، والتي يطلق عليها مجتمعةً "الغوطة": دوما، حرستا، عربين، سقبا، وحمورية. لقد أجبر ذلك النظام على التركيز على هذه المشكلة الأقرب للعاصمة وقام عدد كبير من قوات الأمن باستعادة هذه المدن بنجاح بنهاية كانون الثاني/يناير. تكبد الثوار بعض الخسائر في هذه المواجهات، ولم يظهروا أي مقاومة جادة ضد عمليات النظام، ولكن هذه العمليات أفلحت في شراء بعض الوقت لثوار الزبداني.

في أثناء محاولة النظام غير الناجحة لاستعادة الزبداني منتصف كانون الثاني/يناير، قام الثوار بالسيطرة على رنكوس، وهي قرية صغيرة تقع على ممر جبلي يبعد ١٥ كلم فقط عن حدود دمشق الشمالية و١٥ كلم عن حدود لبنان. أظهرت

لكتيبة الهرموش في جبل الزاوية، والتي سميت نسبة إلى المقدم حسين الهرموش. بعد عدة أيام قام الثوار في تلك المنطقة الجبلية بنصب كمين عبر عبوات مفخخة على جانب الطريق ضد قوات النظام التي كانت تدخل عن طريق الشمال بالقرب من إحسم، وبنفس الوقت قامت بالهجوم على نقطة تفتيش قرب الطريق الرئيسي (شمال-جنوب م ١) في حاس. في الأسبوع التالي، قام ثوار جبل الزاوية بضرب قوات الأمن التابعة للنظام مرتين أيضاً في معرة النعمان ومعرة حرمة.

استمر ثوار جبل الزاوية بالضغط على القوات الموالية للنظام في تشرين ثاني/نوفمبر ب ٩ مواجهات تركزت حول مدينة معرة النعمان والتي تقع على طريق شمال-جنوب م ١ الحساس. كما شعر الثوار بأمن متزايد في مخبأهم الجبلي حول كنصفرة وفي نهاية تشرين ثاني/نوفمبر نشروا تسجيلات لمظاهرات كبيرة تظهر مئات الرجال المسلحين حيث ظهر النقيب يحيى جالساً في وسط ١٥٠ رجل مسلح في ١٥ ديسمبر محاطين بشاحنات وقذائف هاون، وقام بالإعلان عن اسم جديد لمجموعة الثوار، كتيبة جبل الزاوية.

في حين أظهرت هذه المظاهرات الأعداد المتزايدة للثوار، يوحى العدد القليل من المواجهات المسلحة في بداية كانون أول/ديسمبر بأن قوات النظام زادت من ضغط هجماتها على الثوار حول جبل الزاوية. وفي منتصف كانون الأول/ديسمبر، قام الثوار بمواجهة قوات الأمن في المدخل الشمالي لجبل الزاوية حول ابيتا. وسجلت أسوشيتد برس لقطات لإحدى المواجهات التي تظهر النقيب يحيى يقود مجموعة صغيرة تتبادل إطلاق النار مع القوات الموالية للنظام.

لم تستطع كتيبة الهرموش صد قوات النظام لمدة طويلة حيث

الأحرار التابع لهرموش. في مقطع ثانٍ في اليوم التالي أعلن النقيب يحيى مسؤوليته عن هجوم على القوات الموالية للنظام في منطقة جبل الزاوية.



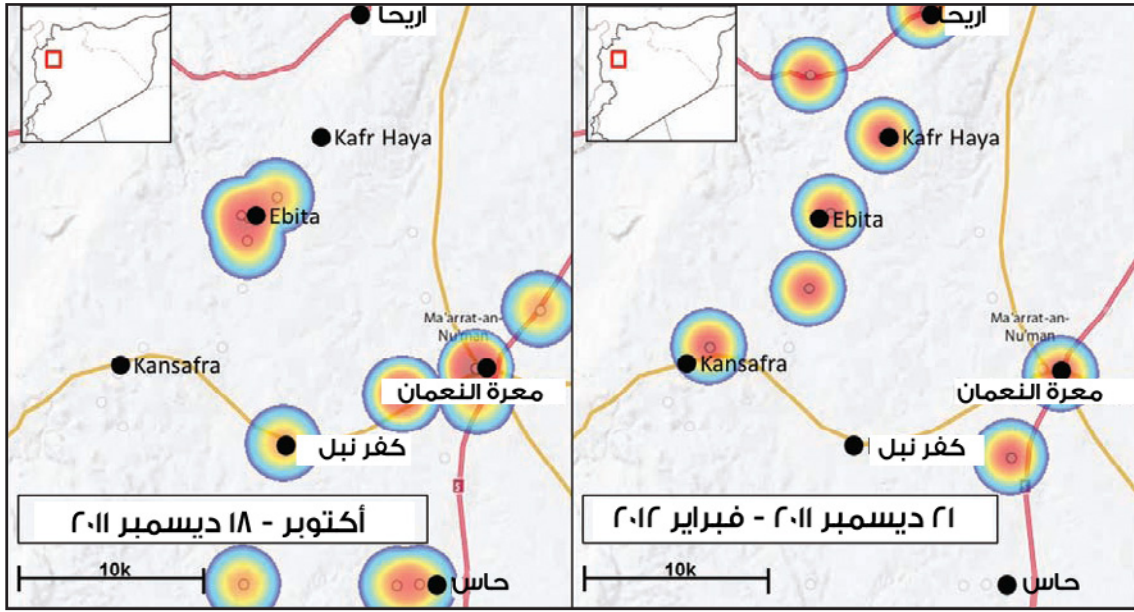
النقيب عمار الواوي والنقيب يوسف يحيى في المقر الرئيسي للجيش السوري الحر، سبتمبر ٢٠١١

كانت المرة التالية التي ظهر فيها هذان الضابطان في أوخر أيلول/سبتمبر في فيديو مع العقيد رياض الأسعد والذي أعلنوا فيه توحد الجيش السوري الحر ولواء الضباط الأحرار. بعد عدة أيام، أعلن يحيى والواوي نصب اثنين من الكمائن الناجحة في أريحا شمال جبل الزاوية ومنطقة أخرى على طريق مطار حلب الدولي. وجرى تصوير هذا الإعلان في نفس المكان الذي ظهروا فيه مع رياض الأسعد في تركيا قبل ذلك بأيام. وأظهر الضابطان تضامنهم مع الثوار في الرستن وادعوا بأن هذه الهجمات هي رد على الهجوم الوحشي على ذلك الجيب من جيوب المقاومة.

وعلى الرغم من هذه المناوشات المبكرة في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر، لم يصبح التمرد في جبل الزاوية ذا معنى حتى تشرين أول/أكتوبر، حينها أعلن قادة الجيش السوري الحر هيكله رسمية لأول مرة في منتصف أكتوبر وعينوا النقيب يحيى قائداً



تشكيل كتيبة هرموش في جبل الزاوية، ديسمبر ٢٠١١

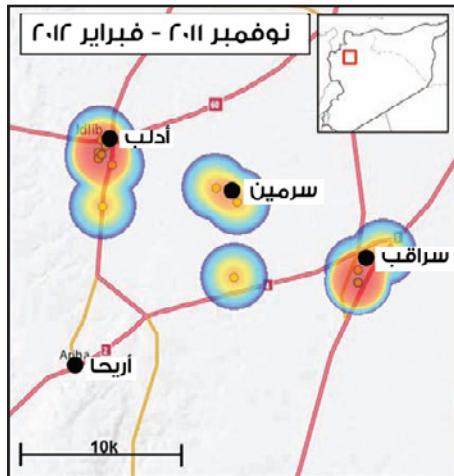


الخريطة ٦ | اشتباكات الثوار حول جبل الزاوية

زعم الجيش السوري الحر أنه يقود سلسلة من الوحدات المقاتلة في مناطق أخرى في إدلب، ولكن ثمة وحدات أخرى تعمل في مدينة إدلب ذات علاقة غير واضحة مع قيادة الجيش السوري الحر في تركيا. على سبيل المثال، قام الجيش السوري الحر بالادعاء بأن المقدم عبد الستار يونسو من كتيبة حمزة هو المسؤول عن العمليات في مدينة إدلب والقرى التي حولها، والتي تبعد ٢٥ كلم عن جبل الزاوية. ولكن الحقيقة أعقد من ذلك، ففي الفترة من تشرين أول/أكتوبر إلى كانون ثاني/يناير كانت هناك ١٥ مواجهة فاعلة على القوس ما بين إدلب إلى سراقب لم يمكن هناك ارتباط لأي منها بكتيبة حمزة. بعض المجموعات الأخرى - ككتيبة أبو بكر الصديق - ادعت بأنها تعمل في المنطقة ولا صلات ملحوظة لها مع قيادة الجيش السوري الحر. في ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، قام مئات المقاتلين بالوقوف في

قامت قوات الأمن بالهجوم على مخبأ الثوار حول كنفصرة برتل من العربات المدرعة، ما تسبب بترك الثوار لأماكنهم في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، وفي أثناء محاولتهم الانسحاب، جرى محاصرة مجموعة كبيرة منهم في واد ضيق غرب القرية وأطلقت عليهم نيران كثيفة لساعات من الرشاشات ومضادات الطائرات أفضت إلى قتل ٧٠ من الثوار. كما قامت قوات النظام بإعدام القلة الذين استسلموا.

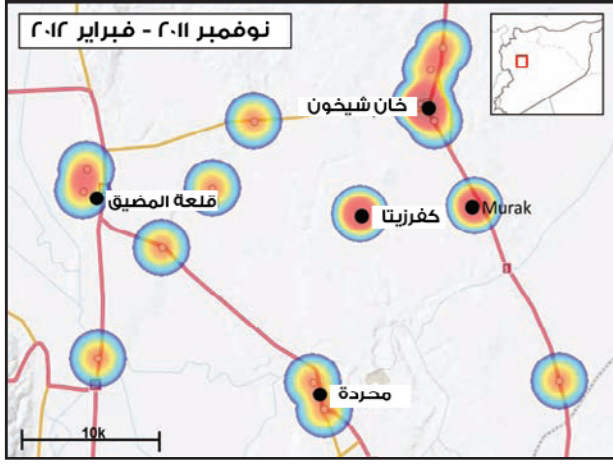
على الرغم من الهزيمة التكتيكية الحاسمة، أظهر الثوار في جبل الزاوية بعض مؤشرات المرونة. بعد أيام من المذبحة، قام الثوار الذين نجوا بنصب بعض الكمائن على الطريق الرئيسي المحيط بجبل الزاوية. ولم تشهد بقية شهر كانون الأول/ديسمبر والنصف الأول من كانون الثاني/يناير أي مقاومة مسلحة في المنطقة. ولكن في منتصف كانون الثاني/يناير قام يحيى بالهجوم على نقطة تجمع قوية للنظام في كفر حيا في الجزء الشمالي لجبل الزاوية استطاع فيه تأمين بعض ما يحتاجونه من الأسلحة والذخيرة، منها أسلحة رشاشة وارب بي جي. ويظهر أن فيديو التقرير عن تلك المهمة قد صور داخل سوريا في نفس الغرفة التي أعلن فيها عن انشقاقه في أغسطس ٢٠١١. بعد عدة أيام قام يحيى بتصوير مقابلة صحفية مع صحفي هاوٍ شرح فيها دوره كقائد في كتيبة الهرموش التابعة للجيش السوري الحر في جبل الزاوية. واستمر القتال المتقطع بالقرب من جبل الزاوية في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ ولكن الثوار لم يتمكنوا من القيام بهجمات أو كمائن على الطرق الرئيسية.



الخريطة ٧ | اشتباكات الثوار قرب مدينة إدلب

رياض الاسعد.

عملية القبض على الحجاج الايرانيين ثم إطلاق سراحهم في



الخريطة ٨ | اشتباكات الثوار في ريف حماه وجنوب مقاطعة إدلب

شباط/فبراير من قبل الثوار مؤشر آخر على علاقتهم بقيادة الجيش الحر في تركيا. فقد جرى اختطاف أحد عشر حاجاً ايرانياً عندما تم إيقاف الباص الذي يقلهم في حماة في ١ شباط/فبراير. قام المسلحون غير المعروفين باحتجاز الرجال وترك النساء. بعد أسبوع، قام الملازم أيمن حلاق، أحد قادة السرايا في كتيبة أبو الفداء، بتصوير فيديو له وهو جالس أمام الرهائن الأحد عشر أعلن فيه انه سيتم إطلاق الرهائن بوساطة تركية حيث وعدت تركيا بتوفير الدعم للاجئين السوريين على الحدود التركية مقابل إطلاق سراح السجناء وإعادتهم الى إيران. "نجحنا في المفاوضات لأننا نقاتل من أجل الشعب السوري وليس ضد الشعب الايراني" يقول حلاق. بعد يومين -٩ شباط/فبراير- أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني أنه تم بالفعل إطلاق سراح الرهائن الأحد عشر.

تهريب السلاح، المقاتلون الأجانب، ودور القاعدة

تهريب السلاح

يعتمد نجاح المقاومة السورية ضد قوات الأمن النظامية المدججة بالسلاح على قدرتها على توفير الأسلحة والذخيرة. أتت كمية كبيرة من الأسلحة الصغيرة بيد الثوار من داخل سوريا إما عن طريق المنشقين أنفسهم أو عن طريق شرائها من متعاطفين أو فاسدين في قوى الامن، أو عن طريق أخذها كغنائم من

شوارع سراقب رافعين بنادقهم معلنين تكوين كتيبة معاوية كما قام بعض الصحفيين ممن قابلوا الثوار في سراقب بالتحدث عنهم كجزء من الجيش السوري الحر ونوهوا بمستوى تنظيمهم.

ساهم الحصار الشرس على حمص من قبل قوات صغيرة من الأمن في فبراير ٢٠١٢ بنمو التمرد في إدلب وتشجيع العديد من الشباب على الانضمام إلى المقاومة المسلحة وأعطاهم المساحة للتحرك والتنظيم. لا تملك المعارضة سيطرة مطلقة على المنطقة حيث تقوم قوات الأمن بالإبقاء على نقاط تفتيش على الطرق الرئيسية، ولكن معرفة السكان المحليين للطرق الخلفية حول قراهم منحهم قدراً كبيراً من حرية الحركة. وبحسب وصف صحفي يسافر في المنطقة فإن الثوار يتحركون في طرق صغيرة غير محروسة لتجنب نقاط التفتيش، تلك الطرق توصف بالنظيفة. كما يظهر أحد الفيديوهات والذي تم نشره في منتصف شباط/فبراير قافلة من خمس عربات نقل مليئة بالثوار على طريق معبد لست دقائق كاملة، والذي بدوره يظهر درجة القدرة على التنقل التي يتمتع بها هؤلاء الثوار.

ريف حماة، كتيبة أبو الفداء وكتيبة أسامة بن زيد

كانت العلاقات بين الجيش السوري الحر وبين مجموعات الثوار العاملة على الحدود بين حماة وادلب معقدة ايضا. ولكن هذه المجموعات سعت لضم نفسها إلى الجيش السوري الحر وركزت على الهجوم على أهداف عسكرية. قام الثوار حتى بداية آذار/مارس ٢٠١٢ باكثر من ٢٠ هجوماً فاعلاً ضد قوات النظام في هذا الجزء الزراعي من سفح هضبة إدلب شمال مدينة حماة، غالبيتها في تشرين ثاني/نوفمبر وكانون أول/ديسمبر ٢٠١١. تم ربط بعض العناصر من كتيبتي أبو الفداء وأسامة بن زيد بتلك الهجمات، ولكن يبدو أن التقاطعات تسم مناطق عملياتهم، بل وحتى قياداتهم. على سبيل المثال، ظهر التقيب زهير الشيخ على أنه قائد في كتيبة أبو الفداء وكذلك على أنه قائد في كتيبة أسامة بن زيد. بعض البيانات الأخرى تظهر المجموعتين على أنهما نفس المجموعة.

وعلى الرغم من الالتباس، يعتبر الثوار في شمال ريف حماة منظمين ويربطون أنفسهم بالجيش السوري الحر. ثمة ٩ مجموعات من الثوار تعمل تحت لواء كتيبة أسامة بن زيد. وعندما انشق العقيد عدنان حلاق وانضم لكتيبة أبو الفداء قال بصريح العبارة أنه جزء من الجيش السوري الحر تحت قيادة

يقوم عدد كبير من المنشقين الذين فروا الى شمال لبنان بقيادة أعمال التهريب وأنشطة الثوار هناك. واستناداً لأحد المنشقين في عكار، ثمة ٥٠٠ منشق في المنطقة. ولعل هؤلاء المنشقين يديمون التواصل مع قيادة الجيش السوري الحر. في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١، قامت قناة الأخبار الرابعة البريطانية بتصوير قافلة ثوار تعبر الحدود إلى سوريا من منطقة وادي خالد على الأغلب. في إحدى اللحظات يقوم قائد الفريق بإجراء مكالمة هاتفية ويشرح للكاميرا "لقد أعلمت قيادة الجيش السوري الحر في جسر الشغور عن المهمة التي نحن فيها الآن. لقد أخذنا الإذن بالتحرك ونحن في خط المواجهة الآن وجهاً لوجه مع جنود النظام السوري."

كما يتم تهريب السلاح عبر العراق أيضاً، ففي مقابلة مع مساعد وزير الداخلية العراقي عدنان الأسدي يقول: "تنقل الأسلحة من بغداد الى نينوى، ... ويتم تهريبها من الموصل عبر معبر رابية إلى سوريا بمساعدة أفراد من نفس العوائل يعيشون على جانبي الحدود... وهناك بعض التهريب بالقرب من معبر البوكمال". وتصديقاً لهذه التصريحات، قال التلفزيون الحكومي السوري بأن القوات السورية قامت بإحباط ومصادرة العديد من شحنات الأسلحة المهربة على الطريق من العراق إلى وسط المناطق المضطربة في غرب سوريا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ وكانون الثاني/يناير ٢٠١٢.

في حين يسهم المهربون في لبنان والعراق بحصة الأسد من الأسلحة التي تعبر إلى سوريا فإن تقارير عدة تشير إلى عمليات تهريب عبر الحدود التركية. مع ذلك لم تسمح الحكومة التركية بعمليات تهريب على نطاق واسع، إضافة إلى أن الجيش السوري يبدي فعالية في تعطيل طرق التهريب القادمة من تركيا.

وقد قدم أحد مراسلي صحيفة الجارديان تقريراً فاحصاً عن شبكات تهريب الأسلحة إلى سوريا. حيث قام بمتابعة ومراقبة ثوار سوريين اشترى مسدسات وذخيرة من مهربين أترك، تم تسليم الجيد منها إلى سوريا عبر الأسلاك الشائكة التي تفصل بين البلدين. بعد ذلك، التقى الثوار بمهرب عراقي من قبيلة "شمر" كان قد باع لهم بنادق آلية وقذائف صاروخية، ورشاشات متوسطة الحجم. وقد عبّر المهرب عن ارتقاع أسعار الأسلحة حين قال "لقد أفرغنا الموصل، لا مزيد من الأسلحة هناك". إن قدرة هذا المهرب على جلب الأسلحة من الموصل إلى قرية نائية في محافظة إدلب هو شهادة حقيقية على فعالية شبكات التهريب هذه.

المواجهات. مع ذلك، فإنه من غير المتوقع نجاح المقاومة بدون توفر تدفق مستمر للسلاح من الدول المجاورة. وقد لاحظ أحد الصحفيين خلال لقائه بالثوار في سوريا "بأن المقاومة السورية ليست جيدة التسليح وليست مدعومة مادياً دعماً جيداً، حيث يشتري المقاتلون أسلحتهم محلياً عبر السوق السوداء من تجار أسلحة ومهربين وممن يكسبون من العنف في سوريا. لقد كنت مع الثوار في أثناء شراء الأسلحة، ورأيت كيف ينظمون ذلك عن طريق مهربين من العراق ولبنان وتركيا."

يعتبر تهريب الاسلحة من لبنان الأهم بالنسبة للمقاومة لكونها قريبة من مراكز النزاع في حمص وريف دمشق. وبالأخص، فإن إمدادات السلاح تتدفق من المناطق السنية في الغالب في شمال لبنان باتجاه حمص. كما يوحي توغل القوات السورية النظامية في القرى اللبنانية عرسال والقاع منذ وقت مبكر في تشرين أول/أكتوبر ٢٠١١ بأن الخطر المتمثل من هذه الإمدادات يستحق التدخل عبر الحدود. وبناء على أحد التقارير، فإن عرسال ذات الغالبية السنية والقاع ذات الغالبية الكاثوليكية اليونانية تعتبران عقدتين هامتين على طريق التهريب. كما أصبحت قرية وادي خالد والتي تقع على الحدود في أقصى شمال لبنان مركزاً للثوار واللاجئين السوريين وثمة تقارير تشير إلى انخراطها في فعاليات التهريب. وقد يكون المهربون قد لجؤوا إلى القوارب في البحر الأبيض المتوسط لإرسال الإمدادات عبر الحدود. وكانت القوات السورية قد قتلت صياداً لبنانياً لاشتباهها بنقله أسلحة على متن قاربه في المياه السورية اللبنانية في أواخر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢.



الخريطة ٩ | ممرات التهريب من لبنان

من خلال الحدود".

بينما كانت السوق السوداء المحرك الأول في تدفق الأسلحة خلال أوائل عام ٢٠١٢، تشير الدلائل إلى أن دور الدعم الإقليمي سيزداد. ففي مطلع شباط/فبراير أصدرت جامعة الدول العربية بياناً حثت فيه مجلس الأمن الدولي على إصدار قرار بتشكيل قوة حفظ سلام من الأمم المتحدة والعرب ودعت إلى تقديم جميع أشكال "الدعم السياسي والمادي" للمعارضة السورية.

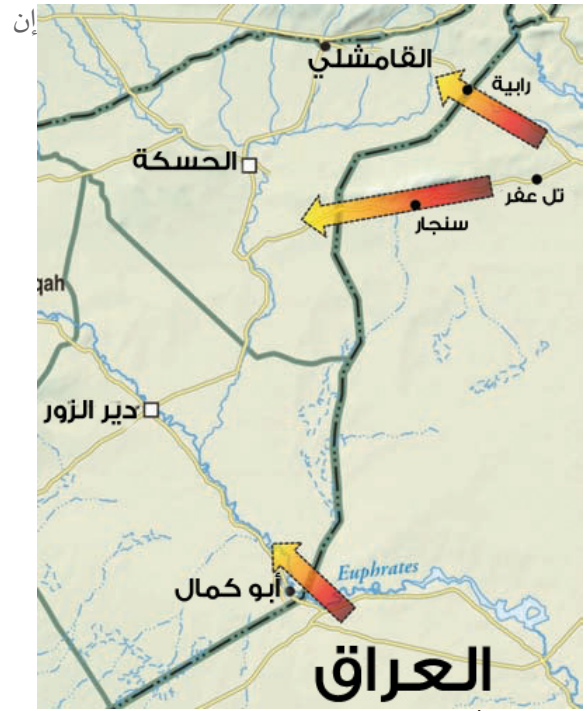
وقال وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في أواخر شباط/فبراير لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري رودهام كلينتون أن تسليح الثوار "فكرة ممتازة". إن القرارات الإقليمية بتسليح بعض عناصر حركة الثورة السورية لها توابع خطيرة تكمن أساساً في عدم تحقيق الاستقرار في بلاد الشام، فكما قال السناتور جون ماكين في أوائل آذار/مارس ٢٠١٢ "إن السؤال عن سياسة الولايات المتحدة في سوريا لا يكمن في تدخل القوات الأجنبية عسكرياً في سوريا أم لا، بل إننا على ثقة من أن جيران سوريا سيقومون بذلك التدخل في نهاية المطاف، إذا لم يكونوا قد قاموا بذلك مسبقاً" وتابع قائلاً "إن الخطر الحقيقي يكمن في أن هؤلاء الجيران سيحاولون اختيار الفائزين، وهذا لن يكون دائماً كما نرغب أو في مصلحتنا".

المقاتلون الأجانب

يرتبط عبور المقاتلين الأجانب إلى سوريا للعمل مع الثوار السوريين ارتباطاً وثيقاً مع تدفق الأسلحة إلى داخل سوريا. فقد يساعد المقاتلون الأجانب الثورة من خلال تقديم الخبرات الفنية والقتالية، ولكنهم يمكن أن يجلبوا معهم أيديولوجية راديكالية ووصاية مريبة من شأنها أن تلحق ضرراً بالثورة السورية على المدى الطويل.

قد يمثل العراقيون النسبة الأكبر من المقاتلين الأجانب في سوريا، مع العلم بأن العديد من "المقاتلين الأجانب" هم في الواقع سوريو الأصل، قاتلوا في العراق مع الجماعات المسلحة السنية وعادوا إلى وطنهم سوريا مع بداية الاضطرابات. في وقت مبكر من سبتمبر/أيلول ٢٠١١ بدأ العراقيون بملاحظة أن "التمردين السوريين يعودون إلى وطنهم للمساعدة في إسقاط نظام الأسد". وبحسب أحد المحللين فإن السوريين الذين حاربوا مع زعيم تنظيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي كانوا قد شاركوا في هذا الصراع منذ بدايته. وقد جزم نائب وزير الداخلية

تساعد اقتصاديات السوق السوداء في سوريا في شرح طبيعة تدفق السلاح إلى سوريا. ففي كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، أشار أحد الصحفيين المقيمين في بيروت إلى أن سعر البندقية الروسية الآلية AK-٤٧ جيدة النوعية قد وصل إلى الضعف منذ آذار/مارس ٢٠١١، من حوالي ١٠٠٠ دولار إلى ٢١٠٠ دولار. كما أن الآر بي جي، المستخدم بشكل أساسي لتدمير عربات النظام السوري المدرعة، قد تضاعفت تكلفته بالمثل، فقد زاد سعر القاذفات من ٩٠٠ دولار إلى ٢٠٠٠ دولار، في حين أن ثمن كل قنبلة يدوية زاد من ١٠٠ دولار إلى ٥٠٠ دولار. وبالمثل فإن سعر AK-٤٧ في الموصل ارتفع من ١٠٠ دولار - ٢٠٠ دولار في آذار/مارس ٢٠١١ حتى وصل إلى ١٠٠٠ دولار - ١٥٠٠ دولار في شهر شباط/فبراير ٢٠١٢.



الخريطة | ممرات التهريب من العراق

الزيادة في أسعار الأسلحة في الدول المجاورة لسوريا في كل من لبنان والعراق أوضحت حقيقة وجود تدفق للأسلحة المهربة إلى سوريا. كما أوضحت الحافز الاقتصادي للمهربين في جلب مثل هذه الأسلحة إلى البلاد. كما أن ارتفاع أسعار السلاح بهذا الشكل الكبير يشير أيضاً إلى أن المعارضة السورية لم تكن تتلقى ما يكفي من شحنات الأسلحة الخارجية للتعويض عن الحاجة المتزايدة. أحد مصادر المعارضة أشار قائلاً "إننا نحضر الأسلحة الدفاعية والهجومية... إنها قادمة من كل مكان، بما في ذلك الدول الغربية، وليس من الصعب الحصول على أي شيء

العراقيين على الانضمام للقتال ضد الأسد، ولكن الصراع المسلح المحدود نسبياً في محافظة دير الزور شرق سوريا يبين عكس ذلك. ففي أواخر شهر شباط/فبراير أعلنت مجموعتان عراقيتان مسلحتان بأنهما تقدمان دعماً معنوياً وليس مادياً للمعارضة في سوريا. فقد أظهرت هذه المجموعات تخوفاً من أن إرسال السلاح والمقاتلين قد يفاقم الوضع في سوريا عن طريق إعطاء الأسد ذريعة لاستخدام قدر أكبر القوة. ورفض المصروحون دعوة زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في شباط/فبراير ٢٠١١ لمساعدة الثوار، مشيرين إلى أن الحركة الجهادية الدولية تحاول "سرقة الثورة". هذا التوتر هو مؤشر على اتساع الشقة بين تنظيم القاعدة ومجموعات المقاومة الإسلامية الأخرى ذات الأهداف الأكثر وطنية في العراق. وتؤكد مقابلات جرت مؤخراً أن التوتر بين قادة القبائل بالقرب من الحدود السورية في تزايد، على الرغم من وجود علاقات عائلية وأعراف قبلية مشتركة بينهم، إضافة إلى تعاطفهم مع مقاتلي المعارضة على الحدود مباشرة في سوريا. ويكمن سبب هذا التوتر في الخوف من أن يؤدي التوسع في تجارة الأسلحة عبر الحدود لإعادة تشييط تنظيم القاعدة في العراق.

ولكن العرب السنة ليسوا المجموعة العراقية الوحيدة المتورطة في الاضطرابات السورية. ففي حين لا توجد تقارير ذات صدقية حول مجابهات مسلحة في المنطقة الشمالية الشرقية من سوريا ذات الاغلبية الكردية، فإن ثمة أدلة تشير إلى تزايد الفعاليات العابرة للحدود. ففي أواخر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، اعتقلت قوات حرس الحدود السورية عنصرين من قوات البشمركة الكردية، وفي الشهر التالي اقتحم مقاتلو البشمركة مخفر شرطة حدودي وعادوا بكردية سوري كان قد اعتقل قرب الحدود العراقية لدى محاولته دخول العراق. وفي حين امتنع أفراد سوريا عن الانخراط في الثورة ضد الأسد في بداية ٢٠١٢، فإن حكومة إقليم كردستان العراق تبدو حريصة على تمكين علاقاتها مع جيرانها السوريين سيما وأن نفوذ نظام الأسد يتلشى في تلك الزاوية البعيدة من سوريا.

على الرغم من الدور المركزي للمقاتلين العراقيين في سوريا، أشارت تقارير إلى أن مجموعة واسعة من المقاتلين الأجانب الآخرين قد انخرطوا في الشأن السوري. فقد طفت تقارير على السطح في كانون أول/ديسمبر ٢٠١١ أن الجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية وقائدها عبد الحكيم بلحاج - الذي تربطه علاقات بتنظيم القاعدة - كانوا يدعمون الثورة السورية بالمقاتلين والأسلحة. واقترح أحد التقارير بأن قطر قد دعمت

العراقي عدنان الأسدي قائلاً "لدينا معلومات استخبارية بأن عدداً من الجهاديين العراقيين ذهبوا إلى سوريا." في الحقيقة، فإن الشبكات العابرة للحدود التي طورها المقاتلون السوريون والعراقيون خلال قتالهم ضد القوات الأميركية في العراق قد تكون عكست اتجاهها بحيث أضحت تسهل عملية تدفق المقاتلين ذوي الخبرة من العراق إلى سوريا.

إن القبائل العربية السنية في غرب العراق قد تستفيد من سقوط نظام الأسد، وخصوصاً في تحركهم لمقاومة سلطة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في العراق. وقد أشار إلى ذلك صحافي أجرى مقابلة مع عشائر عربية سنية على الحدود السورية بقوله: "قواعد اللعبة، كما يقولون، بسيطة! إن انهيار نظام الأسد سيكون ضربة لإيران، والتي يرون أنها عدو مشترك يؤيد بشدة النظام السوري، إضافة إلى ما تراه هذه الجماعات القبلية من تزايد استبداد وسيطرة الشيعة في الحكومة العراقية."

ووسط تزايد الهجمات ضد قوات الأمن العراقية في محافظة الأنبار الغربية في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، تبنى مسلحون من العرب السنة مسؤولية الهجوم على الميليشيات الشيعية العراقية التي قيل أنها كانت في طريقها لدعم عمليات نظام الأسد الأمنية. وبغض النظر عما إذا كانت هذه الميليشيات الشيعية بالفعل في طريقها إلى سوريا، فإن هذه التصريحات تمثل تضامناً بين مسلحي العراق وسوريا في مقاومة كل منهما لحكومته.

في شباط/فبراير أُجريت مقابلة مع مسلح عراقي في صفوف الثوار السوريين. "سعدون الحسيني" مهندس يبلغ ٣٦ عاماً من مدينة الرمادي، كان من قدامى المحاربين ضد القوات الأميركية في العراق، وعضو في صحوة الأنبار. كانت المقابلة في محافظة إدلب بالقرب من الحدود التركية، وبعيدا عن منطقة القبائل في محافظة دير الزور شرق سوريا. كان سعدون حريصاً على إبعاد نفسه عن قوات تنظيم القاعدة المتشددة بقوله: "أنا سمعت كل هذا الحديث عن تورط تنظيم القاعدة في سوريا. ولكن هذا لا يحظى بتأييد العراقيين الحقيقيين. هذه دعاية إعلامية انتشرت داخل العراق من الذين يريدون تدمير التضامن مع سوريا."

إن تحديد مدى التورط العراقي خارج نطاق تهريب السلاح أمر صعب القياس. يمكن التوقع بأن التضامن القبلي الممتد بامتداد نهر الفرات على جانبي الحدود قد يشجع رجال القبائل

العراق، مؤكداً أن مسؤولي الاستخبارات يعتقدون بأن الهجمات بالفعل قد شنت من قبل مجموعات مرتبطة بتنظيم القاعدة. التقويم المعلن جاء بعد أيام فقط من ظهور زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في فيديو من ثمان دقائق بعنوان "إلى الأمام، أسود سوريا"، والذي أيد فيه المعارضة السورية المسلحة. بيان الظواهري لم يشر إلى السيارات المفخخة أو إلى أحداث قريبة، ومن الممكن أن يكون قد سجل في خريف ٢٠١١. ويبدو أن تنظيم القاعدة قد أخرج شريط الفيديو مباشرة بعد هجمات السيارات المفخخة لتعظيم أثره في وسائل الإعلام.

لقد بات وجود مسلحين على صلة بالقاعدة أمراً واضحاً في سوريا. ففي شباط/فبراير، قامت "جبهة النصرة لحماية بلاد الشام" بنشر فيديو بإخراج وانتاج عالي الجودة من ٤٥ دقيقة يشهد بعمليات تفجير السيارات في حلب ودمشق. يركز شريط الفيديو على قصة امرأة من مدينة حمص تعرضت للاغتصاب، وقتل ابنها على يد عصابة من الشبيحة. كما أظهر الشريط الانتحاري الذي نفذ هجوم دمشق في كانون الثاني/يناير. وقد صرح الأمين العام للمجموعة "الفتاح أبو محمد الجولاني" - وهو اسم حركي أُخذ على ما يبدو كإشارة إلى مرتفعات الجولان المحتلة - بأن الهجمات قد تمت "انتقاماً لأهل حمص". وفي وقت لاحق من شريط الفيديو يظهر ما يقارب ٢٥ رجلاً من دمشق وحلب في بيان لهم لدعم جبهة النصرة، أحد الرجال استخدم كلمات عراقية واضحة، كما أن اثنين من التصريحات أظهرت أعلاماً بارزة للقاعدة في الخلفية.



مقدمة جبهة النصرة

في أوائل شباط/فبراير ٢٠١٢، جرى تداول تقارير داخل

تلك الجهود. والحقيقة أن مصادر هذه التقارير ليست ذات مصداقية عالية، وفي المحصلة فإن هذه العلاقة غير محتملة لأنه من المتوقع أن تكون الجماعة الليبية أكثر حرصاً على تعزيز مكانتها الخاصة في ليبيا. أضف إلى ذلك، عدم رغبة الحكومة التركية السماح لطرف ثالث في الدخول عبر الطرق التي جاءت في التقارير.

في حين أن التقارير الخاصة بالمقاتلين الأجانب من جيران سوريا الآخرين كانت محدودة، فإن إمكانية قدوم المسلحين إلى سوريا من الأردن ولبنان وحتى السعودية تبقى قائمة. ففي شباط/فبراير ٢٠١٢ غير الإخوان المسلمون الأردنيون موقفهم الداعم منذ زمن طويل لنظام الأسد المقاوم لإسرائيل، داعين إلى "الجهاد" ضد نظام الأسد ومطالبين بدعم الثوار في سوريا على اعتبار أنه "واجب شرعي". كما اندلع قتال بين السنة والعلوية في طرابلس شمال لبنان، وفي حين لا توجد مؤشرات على وجود مقاتلين سعوديين في سوريا اعتباراً من آذار/مارس عام ٢٠١٢، فقد أثبتت المملكة استعدادها لتشجيع المقاتلين على السفر إلى مساح العمليات الأجنبية في أفغانستان وباكستان والشيشان والبوسنة على مدى العقود الأخيرة.

دور تنظيم القاعدة

إن سلسلة تفجيرات السيارات التي ضربت دمشق وحلب من كانون الأول/ديسمبر إلى شباط/فبراير رفعت من درجة المخاوف تجاه الدور المحتمل للقاعدة في حركة المقاومة المسلحة السورية. هناك العديد من التفسيرات لمستوى تدخل تنظيم القاعدة في حركة الثورة السورية العريضة، وهي ليست متناقضة بالضرورة. ففي حين رأى مراقبون أن هذه الهجمات هي من عمل جهات مرتبطة بالقاعدة، جادلت المعارضة بأن النظام قد فخخ وفجر هذه السيارات لتثويبه سمعة المعارضة. وفي أواخر شباط/فبراير، أعلنت مجموعة تطلق على نفسها اسم "جبهة النصرة لحماية بلاد الشام" عن الهجمات في شريط فيديو جهادي يحمل رموزاً ولغة توضح ارتباطها بتنظيم القاعدة. ولربما كان نظام الأسد متواطئاً جزئياً في الهجمات، بأن سمح لجماعات تنظيم القاعدة بالتدخل لدفع المعارضة إلى التطرف من أجل حشد الدعم المحلي وتعقيد خيارات التدخل الأجنبي.

مدير الاستخبارات الوطنية في الولايات المتحدة "جيمس كلابر" قال للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي في ١٦ شباط/فبراير بأن التفجيرات تحمل بصمات تنظيم القاعدة في

اعتباراً من آذار/مارس عام ٢٠١٢، تشير غالبية الأدلة إلى أن المعارضة السورية المسلحة حافظت على استقلاليتها عن العناصر الجهادية المتطرفة، ولكن وجود تنظيم القاعدة، حتى بأعداد صغيرة، سيكون مصدر قلق أمني كبير بسبب مخاطر انتشارها في حالة الانهيار المحتمل للحكومة السورية. في شباط/فبراير ٢٠١٢ سلط مسؤولون أمنيون ومحللون عسكريون أميركيون الضوء على مخاطر وجود مخبئ سرية كبيرة لغاز الأعصاب والخرذل في سوريا، فضلاً عن آلاف القاذفات المحمولة على الكتف المضادة للطائرات. ففي حالة سقوط نظام الأسد، فإنه من المرجح أن قوات الأمن التي تحرس مخزونات الأسلحة هذه قد تنهار لدرجة تمكن فريقاً صغيراً حسن التمويل من المجاهدين من الحصول على هذه الأسلحة.

الخاتمة

قدم وزير الدفاع ليون بانيتا شهادته أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ في ٧ آذار/مارس ٢٠١٢ حول القضايا التي تحجز الولايات المتحدة عن دعم المعارضة المسلحة في سوريا، حيث قال "من غير الواضح مِمَّ تتشكل المعارضة السورية المسلحة - ليس ثمة بديل عسكري وحيد وجامع يمكن التعرف عليه، أو تعيينه، أو الاتصال به"، كما أشار الجنرال مارتن ديمبسي -رئيس هيئة الأركان المشتركة- أيضاً إلى أنه تم التعرف على أكثر من مائة من جماعات المعارضة المسلحة في سوريا. وكان بانيتا قد أضاف شارحاً أنه نظراً لوجود عدد كبير من الجماعات المسلحة، فإنه من الصعب إيجاد زعيم واحد يوحدهم. وأضاف "واجهنا نوعاً ما الوضع نفسه في ليبيا، ما جعل أولوية العمليات الاستخباراتية هناك محاولة معرفة من هي المعارضة، وأين يتوضعون، وماذا كانوا يفعلون، وما هو مستوى التنسيق بينهم. المشكلة هنا مضاعفة ثلاث مرات بسبب وجود مجموعات متنوعة وكثيرة جداً، مع عدم تأكدنا من قدرتها على إيجاد زعيم واحد، أو من جدوى الجهود لجمعهم في إطار مجلس أو هيئة ما - كانت ثمة جهود لمحاولة تحقيق ذلك، ولكنها بصراحة لم تكن ناجحة.

وقد سعى هذا التقرير لشرح السبل التي توضح أن المعارضة المسلحة السورية قابلة للتعريف، منظمة ومؤهلة حتى وإن لم تكن موحدة. إن حركات التمرد هي لامركزية بطبيعتها، وينبغي أن يبقى أسلوب الثوار في سوريا على هذا النحو من أجل الاستمرار في عمليات الكر والفر ضد قوات نظام الأسد. لذلك يبقى الجيش السوري الحر -عبر مقره الاسمي في تركيا- يعمل كمظلة للمقاومة المسلحة أكثر من كونه سلسلة قيادية عسكرية تقليدية.

مجتمعات الإنترنت الجهادية حول إطلاق سراح "أبو مصعب السوري" من سجون سوريا. أبو مصعب السوري، سوري الأصل وعنصر مهم في القاعدة، برز كأحد أهم المفكرين الاستراتيجيين في الحركة في ٢٠٠٤، حيث وضع مؤلفاً بعنوان "دعوة المقاومة الإسلامية العالمية" من ١٦٠٠ صفحة، وكان لعمله الفضل في تطوير استراتيجية "المقاومة بلا قيادة" التي تبناها "أنور العولقي". وحيث أن السوري لم يُر في العلن منذ اعتقاله في المدينة الباكستانية "كويتا" عام ٢٠٠٥ فقد كان الاعتقاد السائد بأنه يقبع في سجون سوريا.

ربما كان إطلاق نظام الأسد سراح مسلحين جهاديين في وسط الأزمة غاية تعقيد التدخل الأجنبي، وقد يكون هدفه حشد الدعم المحلي. وقد حافظت المخابرات السورية منذ فترة طويلة على علاقاتها مع الجهاديين من أجل إدارة المخاطر على النظام في الوقت الذي تدعم فيه وكلاءها في الدول المجاورة، كما فعلت في العراق من ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٧. وهذا لا يعني بالضرورة أن "أبو مصعب السوري" لعب دوراً في الهجمات، بل هو مؤشر على العدد كبير من عناصر تنظيم القاعدة المتدربين في سوريا، والذين شارك كثير منهم القتال في العراق تحت راية زعيم القاعدة "الزرقاوي". والواقع أن اللواء رونالد بيرجس من وكالة استخبارات الدفاع الأميركية قال أيضاً للكونجرس أن "هجمات شبيهة بتلك المعهودة عن القاعدة" قد تكون جرت بالفعل بواسطة مسلحين على صلة بالقاعدة داخل سوريا.

وقد يكون أتباع تنظيم القاعدة -الذين احتفظوا سابقاً بعلاقات مع المخابرات السورية- انقلبوا على حلفائهم السابقين في وقت مبكر من الاضطرابات السورية. ومن ناحية أخرى، قد يكون نظام الأسد سمح بتطرف المعارضة إلى درجة ما. وبغض النظر، فإن هذه العناصر الجهادية سوف تعقد أية تسويات مستقبلية لأنها ستحاول الاستفادة من الفوضى في قلب بلاد الشام.

ويمكن القول أن الأحداث في سوريا كانت توجه من قبل المقاومة المسلحة الشعبية على الرغم من وجود أدلة على تورط القاعدة وادعاءات الأسد المتكررة بعكس ذلك. بيد أن الغالبية العظمى من الأدلة المتراكمة حتى أوائل آذار/مارس عام ٢٠١٢ تشير إلى أنه في حين بدا أن الإسلام مصدر إلهام للثوار السوريين، فإنهم لم يكونوا جهاديين متطرفين. ولكن كلما طال أمد مواجهات الثوار غير المتكافئة مع جيش عالي التسليح ستزيد لديهم الرغبة في التحالف مع جهاديين ذوي خبرة.

لا تحتفظ المجموعات القتالية الأخرى بعلاقة وثيقة مع مقر الجيش السوري الحر في تركيا ولكنهم مع ذلك يشيرون إلى أنفسهم على أنهم أفراد منه. على سبيل المثال، فإن المتمردين في الزبداني على بعد ثلاثين كيلومترا من العاصمة السورية كانوا أول مجموعة فرضت على نظام الأسد التخلي عن عملية هجومية كبرى، وأجبرت قوات الأمن على التفاوض على وقف إطلاق النار في منتصف كانون الثاني/يناير. هذا الانتصار شجع لواء خالد بن الوليد على شن هجوم جديد ضد النقاط القوية التابعة للنظام في حمص والرستن. فالمجموعتان تدعمان بعضهما البعض من خلال توافق غاياتهما المشتركة والعمليات التكاملية التي تقوم بها، حتى وإن كانتا لا تتبعان للقيادة نفسها، وكثير من المجموعات الأخرى تشير إلى نفسها على أنها جزء من الجيش السوري الحر ولكنها لا تعترف بالاعتقاد رياض الأسعد قائداً لها.

على الرغم من هجوم النظام على حمص في شباط/فبراير ٢٠١٢ لا يزال التمرد فاعلاً، وأثبت المتمردين الذين انسحبوا من حي بابا عمرو في حمص في بداية آذار/مارس ٢٠١٢ أن الانسحاب كان تكتيكياً من أجل الحفاظ على القوة القتالية. وقد دفعت عمليات النظام في حمص والزبداني المقاتلين للخروج إلى الريف ولكنها لم تدمر وحداتهم القتالية. وتمكن متمردو الزبداني من تجميع صفوفهم في الجبال الواقعة بين لبنان وسوريا، وتنفيذ هجمات كبيرة، والتنسيق مع وحدات القتال الأخرى في حمص ودمشق. وقد شجع التصعيد في استخدام القوة من جانب النظام آخرين على الانضمام إلى المعارضة المسلحة، خاصة في محافظتي إدلب وحماة.

تصاعدت وتيرة هجمات نظام الأسد ضد المتمردين بعد أن صدوا هجومه عن الزبداني. كان إهانة كبيرة في حد ذاتها، ونظام الأسد لا يمكنه السماح للمتمردين بالسيطرة على تلك التضاريس. لكن الزبداني تستمد أيضاً أهميتها بالنسبة لنظام الحكم في إيران من أنها بمثابة محور إمداد لوجستي لقوات الحرس الثوري الإيراني-فيلق القدس لتزويد حزب الله اللبناني بالدعم. وقد جرى هجوم الجيش على ثوار الزبداني بعيد زيارة قاسم سليمان إلى دمشق في كانون الثاني/يناير، بما يتوافق مع مصالح فيلق القدس حتى وإن لم يكن موجهاً من قبله.

القيادة الإيرانية ساهمت أيضاً في توجيه قرار نظام الأسد لاستعادة السيطرة على مدينة حمص في شباط/فبراير. ففي أواخر شهر كانون الثاني/يناير، ألقى سليمان خطاباً أمام

قد لا يعطي الجيش الحر أوامر مباشرة إلى وحدات القتال المنضوية تحت لوائه، ولكن العديد من وحدات الميليشيا الأكثر فعالية على الأرض في سورية يبذلون ولائهم للحركة، ويعرفون أنفسهم بأنهم جزء من حركة التمرد الوطني. وعلاوة على ذلك، فإن العديد من الأسماء والوجوه ومناطق العمليات وأنشطة زعماء المسلحين الذين ينتمون إلى وحدات قتالية فاعلة متاحة عبر مصادر مفتوحة. ونورد تفاصيل السير الذاتية في الملحق ١ من هذه الورقة. كما نورد قائمة تضم جماعات المعارضة المسلحة مرتبة حسب وجودهم في المقاطعات السورية في الملحق ٢.

تحافظ ثلاث وحدات من الميليشيات السورية الأكثر فعالية على علاقات مباشرة بالجيش السوري الحر، وقد تم إبراز هذه الوحدات في التقرير بسبب مساهماتها الرئيسية في المعارضة وعلاقتها مع الجيش الحر. الوحدة الأولى هي لواء خالد بن الوليد، والذي يعمل بالقرب من حمص، وكان أول من تصدى لهجوم النظام في الرستن في أيلول/سبتمبر ٢٠١١. وقد انسحب اللواء من الرستن إلى مناطق ذات كثافة سكانية في حمص حيث واصل مقارعة النظام في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر ٢٠١١. وفي آذار/مارس ٢٠١٢، انسحب لواء خالد بن الوليد من حمص والرستن بعد أن قامت قوات النظام بحصار شامل للمنطقة لمدة شهر كامل. ومع ذلك، تمكنت قوى المعارضة من الحفاظ على قوتها القتالية لمواصلة القتال في أماكن أخرى.

الوحدة الثانية البارزة من مجموعات المعارضة المسلحة التابعة للجيش الحر هي كتيبة هرموش التي تتمركز شمالي جبل الزاوية، وقد أعاقت حرية نظام الأسد في التنقل وعرقلت خطوط اتصالاته الممتدة من الشمال إلى الجنوب وأظهرت مرونة مثيرة للدهشة. بعد أن تحددت كتيبة هرموش النظام انطلاقاً من معقلها في جبل الزاوية في خريف عام ٢٠١١، ألحقت قوات أمن الأسد خسائر فادحة في صفوف هذه المجموعة في نهاية العام. ومع ذلك، واصل ثوار جبل الزاوية شن الغارات ونصب الكمائن لقوات الأمن في أوائل عام ٢٠١٢.

الوحدة الثالثة الفعالة هي كتيبة العمري في جنوب سهل حوران، واعتمدت باستمرار على أسلوب الكر والفر في شن هجماتها ضد قوات الأمن من تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠١١ وحتى أوائل عام ٢٠١٢، ما أجبر النظام على الزج بقوة قتالية معتبرة في محاولة فاشلة لدحر الكتيبة النائرة. وقد أعاقت هذه الهجمات قوات النظام وأكهرتها على المواجهة على جبهات متعددة في آن واحد، الأمر الذي قلل من قدرة الأسد على توسيع العمليات.

إذا ما أراد المتمرّدون مواصلة تقويض سلطة النظام فلا بد لهم من الاعتماد على خطوط الإمداد الخارجي لإعادة التزود بالسلاح والذخيرة. وحتى أوائل عام ٢٠١٢ كان الدعم الخارجي قد اقتصر على عمليات تهريب الأسلحة الخفيفة من الدول المجاورة. ولكن حركة التمرد تغذي نفسها أيضاً من خلال الاستيلاء على إمدادات ومعدات النظام، كما حدث في الزبداني.

ونظراً لحصول النظام على الدعم الخارجي، فإنه يجب على المتمردين إيجاد وسيلة لتأمين الحصول على أسلحة وتكنولوجيا أكثر تقدماً، مثل الأسلحة المضادة للدبابات والاتصالات المشفرة، من أجل المزيد من إضعاف قدرات نظام الأسد. كما أن استخدام النظام للمدفعية والدبابات داخل المدن دون أي وازع يزيد من الحد الأدنى من الإمكانيات المطلوب توفرها للمعارضة المسلحة كي تستطيع الصمود وتحقيق النجاح.

ظهور خلايا إرهابية على صلة بتنظيم القاعدة تعمل ضد النظام يعقد من شرعية التمرد في سورية، الذي بخلاف ذلك يقدم نفسه على أنه محلي أصيل. وينطوي ذلك على مخاطر بالنسبة للولايات المتحدة كما يمثل تحدياً لتلك الجهات التي تدعو إلى دعم المعارضة المسلحة دعماً مادياً. لكن جماعات المعارضة المسلحة التي أثبتت علاقتها مع الجيش السوري الحر لديها دوافع علمانية واضحة المعالم، الأمر الذي قد يجعل علاقتها مع تنظيم القاعدة غير مرجحة في الوقت الراهن. وقد لاحظ الصحفيون على أرض الواقع أن المعارضة المسلحة هي في الأساس حركة مقاومة شعبية. ولكن كلما زادت الهجمات النارية الساحقة التي يقودها النظام ضدهم فإن احتمال تطرفهم يزداد. علاوة على ذلك، فإن المتمردين المحليين قد يلجؤون إلى تنظيم القاعدة في النهاية للحصول على أسلحة وتكتيكات متقدمة مع تصعيد النظام ضد المتمردين وتركهم دون أي إمكانية رد متناسب، كما حدث في العراق في الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٦. وتنمية العلاقات مع زعماء المعارضة المسلحة والاعتراف بمنظمات متمردة محددة قد تثمر ردع هذا التوجه الخطير.

لا بد للولايات المتحدة من التمييز بين المعارضة السياسية الخارجية وبين المعارضة المسلحة ضد نظام الأسد على الأرض في سوريا. إن مشروع القرار المقترح خلال شهر شباط/فبراير الماضي من قبل مؤتمر أصدقاء سوريا في تونس يحتوي على لغة تنص على الاعتراف بالمجلس الوطني السوري كـ "ممثل شرعي لسوريين"، ويخوله ذلك استلام الدعم العملي المقدم لجماعات المعارضة. لكن المجلس الوطني السوري ليس كياناً سياسياً

جمهور إيراني خاص جاء فيه: "إن الحركة الجماهيرية في سوريا لم تكن في المدن، بل كانت في القرى ولا تزال. ... لذلك فإن المرض في سوريا ليس ذلك المرض الذي من شأنه الإجهاد على الحكومة"، ولكن وتيرة الصراع كانت قد تصاعدت بالفعل في المدن. ويقال أن سليمان ظهر في دمشق مرة أخرى في أوائل شباط/فبراير الماضي، قبل أيام من تصعيد نظام الأسد باستخدام القوة وفرضه حصاراً شاملاً على المدن التي يسيطر عليها المتمرّدون، الأمر الذي اضطر الزبداني للاستسلام في منتصف شباط/فبراير وكذلك في حمص قبل نهاية الشهر ذاته. ومن المرجح أن يستمر نظام الأسد في تنفيذ استراتيجية القوة غير المتناسبة في محاولة لإنهاء الانتفاضة في أسرع وقت ممكن. القصف العشوائي بالمدفعية يتيح للنظام رفع كلفة المعارضة مع الحفاظ على قدرته على المناورة والتي تبدو مجعدة على نحو متزايد.

لا شك أن مرونة المتمردين ستقل من قدرة نظام الأسد على الصمود، ولكن الدعم الخارجي لنظامه يجعل التوقعات بسقوط وشيك للنظام سابقة لأوانها. لم يثبت النظام السوري حتى الآن قدرته على القيام بعمليات متعددة، واسعة، متزامنة أو متلاحقة بما فيه الكفاية في المدن لتمنع حركة التمرد. ولكن من المحتمل أن يمكّن الدعم التقني والمادي من إيران وروسيا النظام من زيادة مدى سيطرته وقدرته على محاربة المتمردين - دون بلوغ مستوى الذروة - في مناطق متعددة. وكما أشار رئيس هيئة الأركان المشتركة ديمبسي، يحتفظ الأسد بعلاقة "مبيعات عسكرية خارجية" فاعلة مع بلدين اثنين، إيران وروسيا. الجنرال جايمس ماتيس، قائد القيادة المركزية الأميركية، قدم شهادة يوم ٦ مارس عام ٢٠١٢ أن إيران ترسل فرقاً من المستشارين لتحسين استخبارات الأسد وقدراته على المراقبة ضد المتمردين، وكان ديمبسي قد أشار أيضاً إلى أن الإيرانيين كانوا يقدمون الأسلحة لنظام الأسد لمحاربة الثوار.

سياسة الأسد في "شراء الأسلحة من الخارج" لم تساعده في تدعيم قدراته ضد المتمردين فقط، ولكنها أيضاً خفضت بشكل فعال من خطر التدخل العسكري المباشر ضد النظام. فوقفاً لماتيس، قدم الروس لنظام الأسد "أسلحة متقدمة جداً في مجال أنظمة الدفاع الجوي المتكاملة والصواريخ والرادارات، وأسلحة أخرى من هذا القبيل." ويشكل الدفاع الجوي السوري ومضادات السفن رادعا معتبراً لأي عمل عسكري من قبل منظمة حلف شمال الأطلسي، ويسعى أنصار الأسد الروس لضمان بقاء واستمرار هذا النوع من الردع.

متجانساً أو متماسكاً، كما أنه لا يمثل أي جماعة من جماعات المعارضة المسلحة النشطة. فضلاً عن ذلك، فإن قائد الجيش السوري الحر رياض الأسعد لم يعترف بمحاولة المجلس الوطني السوري تأسيس مجلس عسكري في أوائل آذار/مارس ولا شك أن تصريحات المجلس الوطني السوري ليست المحرك لعمليات حركة المعارضة المسلحة.

المتوردون المسلحون أيضاً لا يشكلون كتلة واحدة متماسكة، وهو أمر طبيعي ينطبق على معظم حركات التمرد. وحتى مجموع الجماعات المتمردة المسلحة قد لا يشكل بديلاً شرعياً للنظام العلوي. لكن الثورات تتقدم من خلال أطوار لا دفعة واحدة، وتأجيل اتخاذ قرارات سياسية حتى تتوحد المعارضة حول حكومة ائتلافية بديلة هو بمثابة إصرار على ضرورة أن تنجح الثورة نجاحاً كاملاً قبل أن تتلقى أي دعم عملي أو عسكري.

ومع تصعيد نظام الأسد في أوائل عام ٢٠١٢، قد تكون الأزمة في سوريا وصلت إلى النقطة التي لا يمكن بعدها إزالة آثار ذلك التصعيد والوصول إلى تسوية عن طريق التفاوض. وتكمن المصلحة الأميركية في سوريا في التعجيل بسقوط نظام الأسد؛ لاحتواء التداخيات الإقليمية الناجمة عن الصراع الدائر، ولإكتساب النفوذ لدى الدولة والقوات المسلحة الناشئة في أعقاب رحيل الأسد. ولذلك، ينبغي على الولايات المتحدة أن تنظر في تطوير العلاقات مع العناصر الحاسمة في صفوف حركة المعارضة المسلحة في سوريا من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، وإدارة العواقب والتبعات إذا سقط نظام الأسد أو طال أمد الصراع.

الملحق الأول: قيادات المعارضة المسلحة

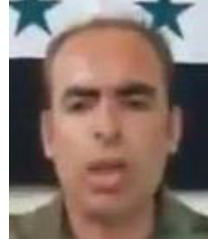
قيادات الجيش الحر في تركيا

المقدم حسين هرموش

منسوب لحركة الضباط الأحرار

منطقة العمليات: غير معروف

أنشأ المقدم هرموش حركة الضباط الأحرار عندما أعلن عن انشقاقه في بيان مصور مطلع حزيران/يونيو ٢٠١١. وقد اعتقلت قوات الامن السورية المقدم هرموش منتصف شهر أيلول/سبتمبر عام ٢٠١١ وأعدمته في كانون الثاني/يناير عام ٢٠١٢.



العقيد رياض أسعد

قائد الجيش السوري الحر

منطقة العمليات: غير معروف

شكل العقيد رياض أسعد الجيش السوري الحر في نهاية تموز/يوليو ٢٠١١، وبحلول منتصف تشرين الأول/أكتوبر كانت جماعته قد ارتبطت مع العديد من جماعات الثوار الرئيسية التي تعمل على الأرض في سوريا.



العقيد أحمد حجازي

نائب قائد الجيش السوري الحر

منطقة العمليات: غير معروف

هرب العقيد حجازي إلى تركيا. له مشاركاته المتعددة في تصريحات مصورة ومقابلات صحافية من مقر قيادة الجيش السوري الحر في تركيا حيث كان يعمل نائباً للعقيد الأسعد.



العقيد مالك الكردي

نائب قائد الجيش السوري الحر

منطقة العمليات: غير معروف

هرب العقيد مالك الكردي إلى تركيا بعد انشقاقه أواخر آب الماضي من البحرية السورية. وقد قام بالعديد من التصريحات الصحفية و المصورة خلال فترة وجوده في قيادة الجيش السوري الحر.



الملازم أول محمد حمدو

متحدث باسم الجيش السوري الحر

منطقة العمليات: غير معروف

الملازم محمد حمدو لم يظهر في أي تصريح مصور، ولكن يجري العديد من المقابلات الصحافية حيث تتم الإشارة إليه على أنه المتحدث الرسمي أو أحد القادة في المركز الإعلامي للجيش السوري الحر في تركيا.



العميد الركن مصطفى أحمد الشيخ

قائد المجلس العسكري السوري الأعلى

منطقة العمليات: غير معروف

العميد الركن مصطفى الشيخ انشق في نهاية شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ حيث أصبح الضابط الأعلى رتبة الذي انشق حتى حينه. قام بتشكيل المجلس العسكري السوري الأعلى خارج إطار الجيش السوري الحر،



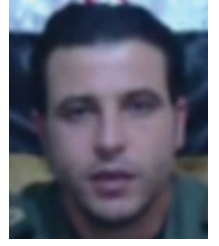
ولكن جرى دمج المجموعتين في شباط/فبراير الماضي.

النقيب بسيم الخالد

منسوب للمجلس العسكري السوري الأعلى

منطقة العمليات: غير معروف

أدلى النقيب بسيم الخالد بتصريح مصور أعلن من خلاله عن تشكيل المجلس العسكري السوري الأعلى، والذي في إطاره سيقوم بدور مساعد للعميد الركن مصطفى الشيخ.

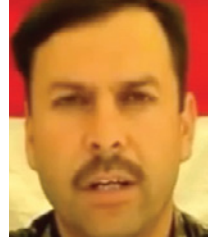


المقدم عبد الستار يونسو

قائد كتيبة حمزة

منطقة العمليات: مدينة ادلب وضواحيها

شارك المقدم يونس في عدد من التصريحات المصورة من مقر قيادة الجيش السوري الحر في تركيا، ويفترض أنه يقود كتيبة حمزة في ادلب. مع ذلك، ثمة القليل من الأدلة التي تشير لارتباطه بجماعات الثوار الفعالة في ادلب.

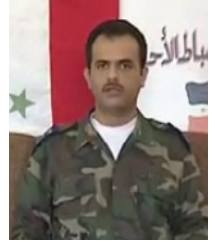


النقيب أيهم الكردي

قائد كتيبة القاشوش

منطقة العمليات: حماه

عينت قيادة الجيش السوري الحر النقيب الكردي قائداً لكتيبة القاشوش في محافظة حماه. وبينما لا يزال الكردي يظهر في تصريحات الجيش السوري الحر، إلا أن هناك القليل من الأدلة التي تشير إلى ارتباطه بمجموعات الثوار الفعالة في حماه.



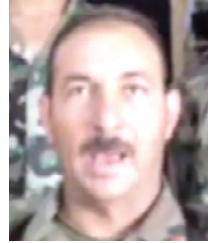
وحدة قيادات الجيش الحر

النقيب عمار الواوي

قائد كتيبة الأبايل

منطقة العمليات: حلب

من المفترض أن النقيب الواوي يقود وحدة ثوار في حلب، وكان قد قدم تقريراً عن عمليات المجموعة هناك. ومع ذلك، فإن تواتر تصريحاته المصورة والصحفية تشير إلى أنه قد بقي في تركيا، وأنه قد أصبح على صلة وثيقة بقيادة الجيش السوري الحر.

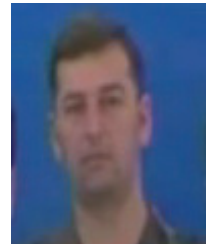


النقيب إبراهيم منير مجبور

قائد كتيبة حرية

منطقة العمليات: حلب

شارك النقيب مجبور بالعديد من التصريحات المصورة من تركيا في تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر ٢٠١١ قبل أن يعود الى سوريا ليقود مجموعة من الثوار في تشرين الثاني/نوفمبر. من الصعب نسبة بعض العمليات المحدودة حوالي حلب لمجموعة النقيب مجبور.

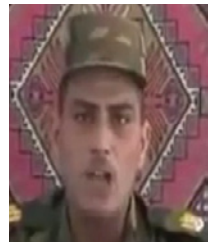


الرائد ماهر النعيمي

قائد كتيبة معاوية بن أبي سفيان

منطقة العمليات: دمشق

مهارة الرائد النعيمي في الخطابة والمقابلات الصحافية التي أجراها من داخل سوريا جعلت منه شخصية رئيسية في الحركة. وقد قامت وحدته ببعض الهجمات حول دمشق. وخلافاً لباقي قادة الجيش السوري الحر، كان من أوائل من جرى ضمهم إلى المجلس العسكري السوري الأعلى.

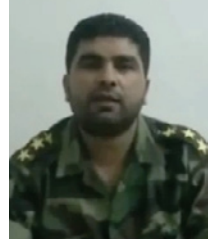


النقيب قيس القطاعه

قائد كتيبة العمري

منطقة العمليات: محافظة درعا

يقود النقيب قطاعه تنظيم الثوار الأكثر فعالية في سهل حوران، حيث يقود غارات وينصب الكمائن على طول قوس من البلدات الصغيرة ويتجنب مواجهة مستمرة مع قوات الأمن. كما قام النقيب قطاعه أيضاً بالتنسيق مع وحدات ثوار أخرى في محافظة درعا.



النقيب يوسف محيي الدين يحيى

قائد كتيبة الهرموش

منطقة العمليات: جبل الزاوية، ادلب

انضم النقيب يحيى لقيادة الجيش السوري الحر في تركيا بعد انشقاقه في آب/أغسطس الماضي عن الجيش السوري. عاد إلى منطقة جبل الزاوية ليقود قوة كبيرة من الثوار حيث يقومون بغارات وينصبون كمائن.



لواء خالد بن الوليد، محافظة حمص

الرائد عبد الرحمن الشيخ علي

قائد لواء خالد بن الوليد

منطقة العمليات: الرستن

أصبح الرائد الشيخ علي زعيماً لحركة المقاومة المسلحة في مختلف أنحاء حمص في أيلول ٢٠١١، حيث قام بتنظيم جميع الضباط المنشقين في لواء خالد بن الوليد.

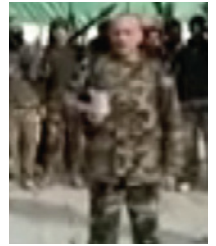


الرائد علي محمد أيوب

قائد كتيبة حمزة

منطقة العمليات: الرستن

يقود الرائد أيوب كتيبة حمزة التابعة للواء خالد بن الوليد. وبالرغم من انضمامه المتأخر نسبياً للواء إلا أنه لعب دوراً رئيسياً في انتزاع السيطرة على المنطقة الغربية من الرستن من مؤيدي النظام في أواخر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢.

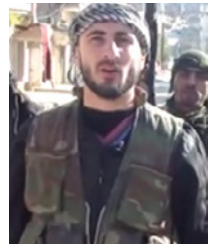


الملازم أول إبراهيم أيوب

نائب قائد كتيبة حمزة

منطقة العمليات: الرستن

بعد انشقاقه في تموز ٢٠١١، أصبح الملازم أول أيوب أحد المساهمين الأساسيين في تشكيل لواء خالد بن الوليد، حيث يعمل حالياً كأحد القادة ضمن كتيبة حمزة، واستمر بدوره القيادي خلال الهجوم على الرستن أواخر كانون الثاني ٢٠١٢.



الرائد أحمد بحبوح

منسوب للواء خالد بن الوليد

منطقة العمليات: الرستن

الرائد بحبوح هو أول قائد للواء خالد بن الوليد في حزيران/يونيو ٢٠١١، وقد حافظ أخوه عبد الله بحبوح على علاقات وثيقة مع الرائد الشيخ علي، وقاد الرائد بحبوح الثوار ضد القوات الموالية للحكومة في الرستن خلال شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠١٢.

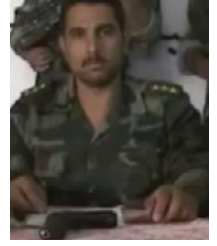


النقيب عبد الله بحبوح

قائد كتيبة محمد طلاس

منطقة العمليات: الرستن

انضم النقيب عبد الله بحبوح إلى شقيقه أحمد خلال التشكيل الأولي لخالد بن الوليد، وحافظ على علاقات وثيقة مع الرائد الشيخ علي منذ ذلك الحين. وقد ظهر النقيب عبد الله بحبوح في عدد من البيانات المصورة الهامة. وقد حارب مع شقيقه أحمد في الرستن في شباط/فبراير ٢٠١٢.



الملازم أول عبد الرزاق طلاس

قائد كتيبة الفاروق

منطقة العمليات: بابا عمرو، مدينة حمص

أصبح الملازم أول طلاس، ابن شقيق وزير الدفاع السوري لفترة طويلة مصطفى طلاس، زعيماً ملهماً حيث يقود كتيبة الفاروق التابعة للواء خالد بن الوليد في بابا عمرو في حمص. وقد قتل أثناء قصف النظام بالمدفعية لبابا عمرو في التاسع من شباط ٢٠١٢. (حيث ظهر الملازم أول طلاس في أكثر من فيديو بعد اعداد التقرير)

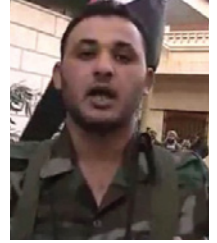


الملازم أول وليد العبد الله

نائب قائد كتيبة الفاروق

منطقة العمليات: بابا عمرو، مدينة حمص

ظهر الملازم أول العبد الله بجانب الملازم أول عبد الرزاق طلاس في كل بياناته المصورة و كل المقاطع المصورة التي تظهر المنشقين الشبابين يعملون مع مجموعاتهم المسلحة داخل حي بابا عمرو في حمص.



النقيب يوسف الحمود

قائد كتيبة فادي الكسم

منطقة العمليات: باب دريب، مدينة حمص

النقيب الحمود هو أحد أوائل الأعضاء في لواء خالد بن الوليد تحت قيادة الرائد احمد بحبوح. في شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠١٢، قاد النقيب الحمود الثوار ضد القوات الموالية للحكومة في حي باب دريب في حمص.



الملازم أول فايز احمد العبد الله

قائد سرية علي بن أبي طالب

منطقة العمليات: منطقة الحولة في ريف حمص

شارك الملازم أول العبد الله في أولى البيانات مصورة قبل أن يظهر بعد أيام من معركة الرستن في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ ليعلن انسحاب لواء خالد بن الوليد، ويعلن مسؤوليتها عن هجمات فعالة في ريف حمص.



النقيب رواد احمد الأكسح

قائد كتيبة المهام الخاصة

منطقة العمليات: الزعفرانة

انضم للواء خالد بن الوليد متأخراً نسبياً حيث أعلن النقيب الأكسح عن انشقاقه في نهاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، وقام حينها بتشكيل كتيبة المهام الخاصة تحت قيادة لواء خالد بن الوليد.



النقيب إياد الديك

منسوب للواء خالد وليد بن لواء

منطقة العمليات: الرستن

النقيب الديك، الذي كان يعتبر قائد المجندين في لواء خالد بن الوليد، كان أحد الأعضاء المؤسسين للواء بقيادة الرائد أحمد بجبوح. وقد شارك النقيب الديك في سلسلة من التصريحات المصورة مدعياً المسؤولية عن العمليات في الرستن.



الملازم أول أحمد مصطفى خلف

منسوب للواء خالد بن الوليد

منطقة العمليات: الرستن

الملازم أول خلف هو واحد من أوائل الضباط الأحرار وأكثرهم احتراماً في جميع أنحاء حمص من بعد انشاقه أواخر حزيران/يونيو ٢٠١١ وانتسابه لاحقاً للواء خالد بن الوليد. قتل خلال الهجوم الذي شنه النظام على الرستن أواخر ايلول/سبتمبر عام ٢٠١١.

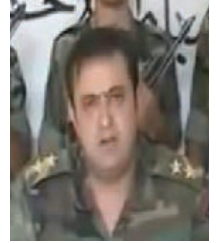


الملازم أول محمد عبد العزيز طلاس

منسوب للواء خالد بن الوليد

منطقة العمليات: الرستن

الملازم أول عبد العزيز طلاس كان مسؤولاً عن نصب كمائن لقوات الأمن على طول الطريق من حمص إلى الرستن في أيلول الماضي وقد قاتل في الرستن في نهاية الشهر نفسه. لم يظهر في بيانات مصورة منذ ذلك الوقت، وربما يكون قد قتل.

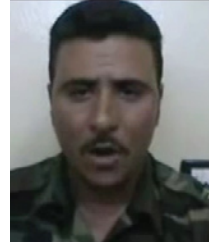


الملازم أول أمجد الحميد

منسوب للواء خالد بن الوليد

منطقة العمليات: الرستن

الملازم أول الحميد هو أحد الأعضاء الأوائل في حركة الضباط الأحرار في الرستن قبل انضمامه للواء خالد بن الوليد في أيلول/سبتمبر ٢٠١١. وقد ظهر الحميد، أحد أبناء مدينة الرستن، في عدة تصريحات مصورة هامة خلال فترة تشكيل لواء خالد بن الوليد. (استشهد بعد إعداد التقرير)

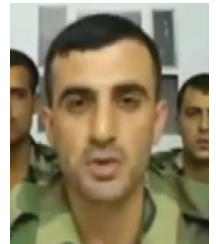


الملازم أول عمر الشمسي

منسوب للواء خالد بن الوليد

منطقة العمليات: الرستن

الملازم أول الشمسي هو أحد الأعضاء الأوائل في حركة الضباط الأحرار في الرستن قبل انضمامه للواء خالد بن الوليد في أيلول/سبتمبر ٢٠١١. وقد ظهر الشمسي في عدة تصريحات مصورة هامة خلال فترة تشكيل لواء خالد بن الوليد.



ريف حماة و جنوب إدلب

النقيب زهير الشيخ

قائد كتيبة أسامة بن زيد

منطقة العمليات: إدلب وحماة

أعلن النقيب الشيخ عن انشاقه وانضمام إلى كتيبة أبي الفداء في بداية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وفي نهاية ذلك الشهر أعلن عن تشكيل كتيبة أسامة بن زيد المؤلفة من أكثر من ٧٥ ثائراً منظمين ضمن ٥ سرايا.

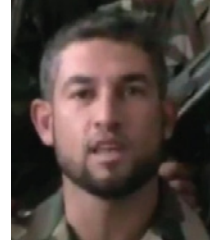


الملازم أول أيمن الحلاق

منسوب لسرية أبو الفداء، كتيبة أسامة بن زيد

منطقة العمليات: شمال ريف حماة

يظهر الملازم أول حلاق على أنه قائد سرية الشهيد محمد حسين الحلاق وسرية إيمان بن حسين عبد الله. في شباط/فبراير ٢٠١٢ أسرت وحدته ١١ من الحجاج الإيرانيين المسافرين عبر حماة، ومن ثم أطلق سراحهم.

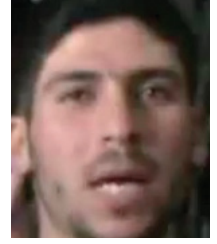


الملازم عبد المجيد أيوب

قائد سرية كفاح سرمالا، كتيبة أسامة بن زيد

منطقة العمليات: خان شيخون، إدلب

ظهر الملازم أول أيوب كقائد لسرية تحت إمرة زهير الشيخ. في أوائل شهر كانون الأول/ديسمبر ظهر في بيان مصور زاعماً أنهم يحملون المظاهرات في خان شيخون وأنهم قد دمروا ناقلة جند مدرعة أثناء اشتباكهم مع قوات النظام.

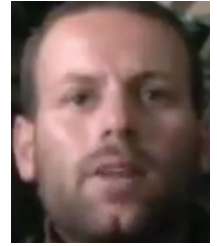


الملازم أول محمد بيس

قائد سرية محمد الشيخ، كتيبة أسامة بن زيد

منطقة العمليات: ادلب وحماة

وقد ظهر الملازم أول بيس في اثنين من البيانات المصورة مع النقيب زهير الشيخ كقائد مساعد في وحدته.

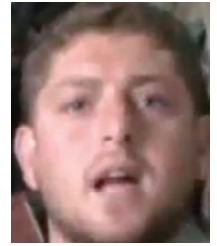


الملازم أول محمود احمد حمادي

قائد سرية حسن الحسن، كتيبة أسامة بن زيد

منطقة العمليات: إدلب وحماة

ظهر الملازم الأول حمادي في اثنين من البيانات المصورة مع النقيب زهير الشيخ كقائد مساعد في وحدته.

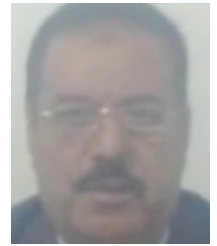


العميد الركن رضوان المدلوش

قائد كتيبة سليمان

منطقة العمليات: معرة النعمان، إدلب

انشق العميد الركن المدلوش عن مخبرات القوات الجوية، وهو مثال نادر على الانشقاق من جهاز استخبارات النظام. عينه الجيش السوري الحر قائداً لكتيبة سليمان في إدلب. قتلته القوات الموالية للنظام عندما داهمت مخبأه في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١.

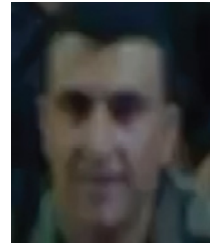


النقيب زاهر عبد الكريم

منسوب لكتيبة سليمان

منطقة العمليات: كرناز ومحرمة، حماة

ادعى النقيب كريم المسؤولية عن بعض أولى الهجمات الفعالة ضد قوافل الجيش السوري المسافرة عبر ريف حماة في أيلول ٢٠١١. وقد أصيب بجروح خطيرة في الغارة نفسها التي قتل فيها العميد الركن رضوان المدلوش.

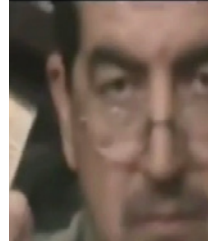


العقيد عدنان حلاق

منسوب لكتيبة أبي الفداء

منطقة العمليات: حماه

انشق العقيد حلاق في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ مع مجموعة صغيرة من الجنود، وأعلن عن عزمه الانضمام الى كتيبة أبي الفداء في الجيش السوري الحر تحت قيادة رياض الأسعد.



الملازم أول طلال المصري

منسوب لسرية خضر الشريف، كتيبة أسامة بن زيد

منطقة العمليات: كفرنبودة، حماة

أعلن الملازم أول المصري انشقاقه من القوات الخاصة السورية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ وظهر في بيان مصور منتصف شباط الماضي حيث أعلن عن صلته بكتيبي أسامة بن زيد وأبو الفداء، قبل الاشتباك مع قوات النظام باستخدام مضادات الدروع.



الملازم أول محمد الخال

منسوب لسرية خضر الشريف، كتيبة أسامة بن زيد

منطقة العمليات: كفرنبودة، حماة

في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ أعلن الملازم محمد الخال انشقاقه عن الجيش السوري وتشكيل سرية خضر الشريف التابعة لكتيبة أسامة بن زيد.



الملحق الثاني: جماعات المعارضة المسلحة

محافظة حلب

كتيبة الأبايل

منطقة العمليات: محافظة حلب

القائد: النقيب عمار الواوي

العديد التقديري: غير معروف

ادعى النقيب الواوي مسؤولية كتيبته عن

عدد من الهجمات في جميع أنحاء حلب

وشمال إدلب. إلا أنه يبدو أن الواوي بقي

في تركيا منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١،

ما يجعل من الصعب عزو النشاطات في

مدينة حلب لقيادته ويدعو للتشكيك في

مصداقية وحدته.

كتيبة حرية

منطقة العمليات: محافظة حلب

القائد: النقيب إبراهيم منير مجبور

العديد التقديري: ٢٥-٣٠

كتيبة حرية بقيادة النقيب مجبور هي

واحدة من ٢٢ جماعة مسلحة أعلن عنها

الجيش الحر في بيانه المصور في تشرين

الأول/أكتوبر ٢٠١١. في تشرين الثاني/

نوفمبر ٢٠١١، أدلى مجبور ببيان مصور

مع تشكيل من أكثر من ٢٥ ثائراً. النقيب

مجبور تربطه علاقات وثيقة مع قيادة

الجيش السوري الحر ولكن من الصعب

نسب النشاطات المحدودة حول حلب

مباشرة لهذه الكتيبة.

محافظة إدلب

كتيبة هرموش

منطقة العمليات: جبل الزاوية

القائد: النقيب يوسف محيي الدين يحيى

العديد التقديري: ١٥٠

أظهر الثوار في جبل الزاوية قدرة مثيرة

للإعجاب في شهري تشرين الأول/كتوبر

وتشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، حيث قاموا

بغارات ونصبوا كمائن على طول الطرق

الرئيسية التي تحيط مخبأهم الجبلي.

بعد أن ألحقت قوات أمن النظام هزيمة

كبيرة بهؤلاء المتمردين في أواخر كانون

الأول/ديسمبر، أبدت المجموعة قدرات

مرنة في إعادة تجميع الصفوف من خلال

الاستمرار في إجراء كمائن وغارات هامة

اعتباراً من كانون الثاني/يناير ٢٠١٢.

كتيبة حمزة

منطقة العمليات: محافظة إدلب

وضواحيها

القائد: المقدم عبد الستار يونسو

العديد التقديري: غير معروف

عندما أعلن الجيش السوري الحر عن

تشكيلته الرسمية الموسعة في تشرين

الأول/أكتوبر ٢٠١١، عين المقدم يونسو

قائداً لكتيبة حمزة حول مدينة ادلب.

على الرغم من وتيرة نشاطات الثوار في

هذه المنطقة، فإنه من الصعب تحديد

فعالية كتيبة حمزة نظراً لوجود عدد من

المجموعات الثائرة الناشطة في المنطقة.

كتيبة أبو بكر الصديق

منطقة العمليات: مدينة إدلب

القائد: غير معروف

العديد التقديري: غير معروف

لا يتوفر الكثير من المعلومات حول هذه

الوحدة باستثناء أن سرية ضرار بن الأزور

ادعت الانتماء إليها خلال تشكيلها.

سرية ضرار بن الأزور

منطقة العمليات: سرمين

القائد: غير معروف

العديد التقديري: ١٥

يتوفر القليل من المعلومات حول هذه

الوحدة خارج إطار الإعلان عن تشكيلها

في بداية كانون الثاني/يناير ٢٠١٢. وقد

ادعت هذه السرية انتماءها لكتيبة أبو بكر

الصديق خلال تشكيلها.

كتيبة معاوية

منطقة العمليات: سراقب

القائد: غير معروف

العديد التقديري: ٥٠

أعلنت هذه الجماعة الكبيرة نسبياً عن

تشكيلها منتصف شباط/فبراير في بيان

مصور يظهر تجمعاً كبيراً يتألف من ما لا

يقل عن ٥٠ مقاتلين من الثوار. وقد لاحظ

الصحافيون الذين أجروا مقابلات مع

المقاتلين في سراقب خلال هذه الفترة

التنظيم العالي المستوى لثوار سراقب.

حماة وريف جنوب

محافظة ادلب

كتيبة أبو الفداء

منطقة العمليات: ريف حماه وجنوب

محافظة إدلب

القائد: غير معروف

العديد التقديري: ٥٠٠ (مجتمعة مع كتيبة

أسامة بن زيد)

عرفت كتيبة أبي الفداء كممثلة للجيش

السوري الحر في حماة في بيان مصور

في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١. عدد من

الأفراد الذين عرفوا عن أنفسهم بأنهم

أعضاء من هذه الكتيبة، عرفوا عن

أنفسهم أيضاً بوصفهم أعضاء في كتيبة

أسامة بن زيد، ما يوحي بأن المجموعتين

مرتبطتين ارتباطاً وثيقاً، هذا إذا لم يكونا

كتيبة واحدة. قامت كتيبة أبي الفداء و

أسامة بن زيد معاً بشن أكثر من ٢٠ غارة

وكمين ضد قوات أمن النظام في السهول الزراعية في إدلب وشمال مدينة حماة.

كتيبة أسامة بن زيد

منطقة العمليات: ريف حماه وجنوب محافظة إدلب

القائد: النقيب زهير الشيخ

العديد التقديري: ٥٠٠ (مجتمعة مع كتيبة أبو الفداء)

أعلن النقيب الشيخ، الذي عرف عن نفسه في البدء كعضو في كتيبة أبي الفداء، عن تشكيل كتيبة أسامة بن زيد في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١. ومنذ ذلك الحين أصبح عدد من القادة تحت إمرته يشيرون إلى أنفسهم على أنهم أعضاء في كلا الكتيبتين (أسامة بن زيد وأبو الفداء) ما يدل على الارتباط الوثيق بين المجموعتين، هذا إذا لم تكونا كتيبة واحدة. قامت كتيبتا أبي الفداء وأسامة بن زيد معاً بشن أكثر من ٢٠ غارة وكمين ضد قوات أمن النظام في السهول الزراعية في إدلب وشمال مدينة حماة.

سرية محمد حسين الحلاق (التابعة لكتيبة أسامة بن زيد)

منطقة العمليات: كفرنبودة، ادلب/حماة

القائد: الملازم أول أيمن الحلاق

العديد التقديري: ٢٥-٥٠ (مجتمعة مع سرية إيمان بن حسين عبد الله)

الملازم أول حلاق ظهر بالتناوب على أنه قائد سرية محمد حسين الحلاق وقائد

سرية إيمان بن حسين عبد الله. في

شباط/فبراير ٢٠١٢، أُلقت سرية القبض على ١١ من الحجاج الإيرانيين المسافرين عبر حماة ثم أفرجت عنهم.

سرية إيمان بن حسين عبد الله (كتيبة أبو الفداء)

منطقة العمليات: كفرنبودة، ادلب/حماة

القائد: الملازم أول أيمن الحلاق
العديد التقديري: ٢٥-٥٠ (مجتمعة مع

سرية محمد حسين الحلاق)

الملازم أول حلاق ظهر بالتناوب على أنه

قائد سرية محمد حسين الحلاق وقائد

سرية إيمان بن حسين عبد الله. في

شباط/فبراير ٢٠١٢، أُلقت سرية القبض على ١١ من الحجاج الإيرانيين المسافرين عبر حماة ثم أفرجت عنهم.

سرية كفاح سرماني

منطقة العمليات: خان شيخون، ادلب ومورك، حماة

القائد: الملازم أول عبد المجيد أيوب

العديد التقديري: ٢٥

سرية كفاح سرماني منظمة تحت إمرة كتيبة أسامة بن زيد. وتزعم أنها تقوم بحماية المتظاهرين في خان شيخون، وانها قد دمرت ناقلة جند مدرعة ونصبت كمائن للقوات الموالية للنظام قرب مورك.

سرية منهل الفكري

منطقة العمليات: خان شيخون، ادلب

القائد: الملازم أول أبو زيد

العديد التقديري: ١٥

سرية منهل الفكري منظمة تحت إمرة كتيبة أسامة بن زيد، وقد ادعت السرية المسؤولية عن الاشتباكات مع القوات الموالية للنظام في شيخون خان.

سرية أبو عمار

منطقة العمليات: إدلب

القائد: الملازم أول أمين أبو عثمان

العديد التقديري: ١٥

الظاهر أن سرية أبو عمار كانت تعمل بشكل مستقل تحت قيادة أحمد مضر الحسين قبل وفاته في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١. لاحقاً في الشهر

نفسه، جرى دمج السرية مع كتيبة أسامة بن زيد تحت قيادة الملازم أول أبو عثمان.

سرية حسن الحسن

منطقة العمليات: إدلب/حماة

القائد: الملازم أول محمود أحمد حمادي

العديد التقديري: ١٥

تم تنظيم سرية حسن الحسن تحت إمرة كتيبة أسامة بن زيد. وقد ادعت السرية مسؤوليتها عن نصب كمائن لقوات أمن النظام على اتوستراد حلب/دمشق.

سرية محمد الشيخ

منطقة العمليات: إدلب/حماة

القائد: الملازم أول محمد بيس

العديد التقديري: ١٥

تم تنظيم سرية محمد الشيخ تحت إمرة كتيبة أسامة بن زيد ولكنها لم تدع المسؤولية عن أية هجمات محددة.

سرية خضر الشريف

منطقة العمليات: كفرنبودة، ادلب / حماة

القائد: الملازم أول محمد الخال

العديد التقديري: ١٥-٢٥

تشكلت هذه السرية في منتصف كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ وأعلنت انتسابها إلى كتيبة أسامة بن زيد. أحد ملازميها، طلال المصري، ظهر في بيان مصور منتصف شباط/فبراير ٢٠١٢ ليعلن ارتباطه بكل من كتيبة أسامة بن زيد وكتيبة أبو الفداء.

سرية مصعب الصبيح

منطقة العمليات: غير معروفة

القائد: غير معروف

العديد التقديري: ٢٠

تشكلت هذه السرية في منتصف شباط/

فبراير ٢٠١٢، حيث أعلنت انتسابها إلى كتيبة أسامة بن زيد. وباستثناء البيان المصور، لا يوجد دليل على هذا الارتباط، كما أن السرية لم تعلن مسؤوليتها عن أية اشتباكات محددة.

سرية عز الدين

منطقة العمليات: إدلب

القائد: المساعد أول جعفر عبد الفتاح قرابو

العديد التقديري: ٢٠

تشكلت هذه السرية في منتصف شباط/ فبراير ٢٠١٢، حيث أعلنت انتسابها إلى كتيبة أسامة بن زيد. وباستثناء البيان المصور، لا يوجد دليل على هذا الارتباط، كما أن السرية لم تعلن مسؤوليتها عن أي اشتباكات محددة.

كتيبة سليمان

منطقة العمليات: جنوب محافظة ادلب
القائد: العميد الركن رضوان مدلوش
الذي قتل في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١

العديد التقديري: ٢٥-٥٠ (منذ مطلع تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١)

عندما أعلن الجيش السوري الحر عن هيكله الرسمي الموسع في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، ضم إليه كتيبة سليمان بقيادة العميد الركن مدلوش الناشطة في شمال ريف حماة ومحافظة ادلب. يبدو ان هذه الكتيبة قد انحلت منذ الغارة التي قتلت العميد الركن مدلوش، ويرجح أن أعضاءها التحقوا بكتيبة أبي الفداء والسرايا التابعة لها.

كتيبة القاشوش

منطقة العمليات: حماة

القائد: النقيب أيهم الكردي

العديد التقديري: غير معروف
عندما أعلن الجيش السوري الحر عن هيكله الرسمي الموسع في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، ضم إليه النقيب الكردي كقائد لكتيبة القاشوش في حماة. لكن كتيبة القاشوش لم تعلن مسؤوليتها عن أية عمليات محددة على عكس غيرها من الجماعات المسلحة العاملة في المنطقة، الأمر الذي يشكك في مصداقية هذه الكتيبة.

محافظة حمص

لواء خالد بن الوليد

منطقة العمليات: محافظة حمص

القائد: الرائد عبد الرحمن الشيخ علي
العديد التقديري: ٣٠٠٠+

لواء خالد بن الوليد هو أكبر القوى المتمردة الفاعلة في سوريا وأكثرها فعالية. بعد توحيد قادة الثوار الناشطين في جميع أنحاء حمص، خاض اللواء أول اشتباكاتة الهامة في نهاية أيلول/سبتمبر ٢٠١١ عندما نفذت تراجعاً قتالياً ضد قوات الامن في مدينة الرستن.

كتيبة الفاروق

منطقة العمليات: بابا عمرو، مدينة حمص

القائد: الملازم أول عبد الرزاق طلاس
العديد التقديري: ١٠٠٠ (اعتباراً من أوائل شباط/فبراير ٢٠١٢)

تعتبر كتيبة الفاروق التابعة للواء خالد بن الوليد وحدة القتال الأكثر فعالية، حيث ألحقت خسائر فادحة بالقوات الموالية في حي بابا عمرو في حمص أواخر تشرين الأول/أكتوبر وأوائل تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ تحت قيادة الملازم أول طلاس. في شباط عام ٢٠١٢، أدت المقاومة الشرسة في بابا عمرو الى حصار وقصف استمر لثلاثة أسابيع قبل أن تدخل القوات البرية

الموالية للنظام وتسيطر على الحي.

كتيبة فادي الكسم

منطقة العمليات: باب دريب، مدينة حمص

القائد: النقيب يوسف حمود

العديد التقديري: ١٠٠

قام النقيب يوسف حمود، أحد أوائل أعضاء لواء خالد بن الوليد، بعدد من العمليات الناجحة ضد قوات النظام في حي باب دريب في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠١٢.

كتيبة محمد طلاس

منطقة العمليات: الرستن، محافظة حمص

القائد: الرائد أحمد بحبوح

العديد التقديري: ٥٠-١٠٠

واصل الرائد أحمد بحبوح، القائد الأصلي للواء خالد بن الوليد، القيام بعمليات ضد قوات النظام في الرستن خلال شباط/فبراير ٢٠١٢.

كتيبة حمزة

منطقة العمليات: الرستن، محافظة حمص

القائد: الرائد علي محمد أيوب

العديد التقديري: ٥٠-١٠٠

نجحت كتيبة حمزة، بقيادة الملازم أول إبراهيم أيوب وشقيقه الرائد علي محمد أيوب، في انتزاع الأحياء الغربية من مدينة الرستن من سيطرة قوات النظام أواخر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢.

سرية علي بن أبي طالب

منطقة العمليات: الحولة، محافظة حمص
القائد: الملازم أول فايز احمد عبد الله

العديد التقديري: ٢٥

انسحبت سرية علي بن أبي طالب التابعة للواء خالد بن الوليد من الرستن في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ في أثناء هجوم النظام على المدينة، ومن ثم بدأت بنصب الكمائن وشن الغارات ضد قوات أمن النظام في منطقة الحولة في ريف حمص التي تقع على بعد ١٠ كم غرب مدينة الرستن.

كتيبة المهام الخاصة

منطقة العمليات: زعفرانة ومختاربه،

محافظة حمص

القائد: النقيب رواد أحمد الأكسح

العديد التقديري: ٥٠

محافظة درعا

كتيبة العمري

منطقة العمليات: درعا

القائد: النقيب قيس القطاعنة

العديد التقديري: ١٠٠

نقد قائد الكتيبة النقيب قيس قطاعنة

هجمات ناجحة ضد القوات الموالية عبر

حزام من البلدات في وسط محافظة درعا.

كتيبة الناصر صلاح الدين

منطقة العمليات: صنمين، درعا

القائد: غير معروف

العديد التقديري: ٢٥-٥٠

كتيبة الناصر صلاح الدين تعمل بصورة

مستقلة عن كتيبة العمري، حيث تشن

غارات وتنصب كمائن في الريف حول

الصنمين. كما قامت الكتيبة بالتنسيق

مع النقيب قطاعنة من كتيبة العمري منذ

تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١.

كتيبة احمد خلف

منطقة العمليات: جيزه، محافظة درعا

القائد: غير معروف

العديد التقديري: ٢٥

تعمل كتيبة أحمد خلف بتنسيق وثيق

مع كتيبة شهداء الحرية التي التي

تنشط شمال المسيفرة بحوالي ١٠ كم،

كما تتواصل الكتيبة باستمرار مع كتيبة

العمري. و تشن هذه الكتيبة غارات

متباعدة لكن فعالة ضد نقاط تفتيش

النظام، كما أقامت الكتيبة حواجزها حول

الجيزة.

كتيبة شهداء الحرية

منطقة العمليات: مسيفرة، درعا

القائد: غير معروف

العديد التقديري: ٢٥

تعمل كتيبة شهداء الحرية بتنسيق وثيق

مع كتيبة أحمد خلف التي تنشط جنوب

الجيزة بحوالي ١٠ كم، كما تتواصل

الكتيبة باستمرار مع كتيبة العمري. و تشن

هذه الكتيبة غارات متباعدة لكن فعالة

ضد نقاط تفتيش النظام.

سرية رائد المصري

منطقة العمليات: تسيل، درعا

القائد: غير معروف

العديد التقديري: ١٠

سافر قائد كتيبة العمري قيس قطاعنة

إلى تسيل لتأسيس سرية رائد المصري

في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، لكن العدد

المحدود للهجمات المبلغ عنها في منطقة

تسيل يشكك في مصداقية هذه السرية.